العنف ضد المسنين في القدس الشرقية وصف وتفسير لبعض مظاهر العنف

من وجهة نظر المسنين أنفسهم

Violence against the Elderly in East Jerusalem:

Description and Explanation from the perspective of the Elderly

منال القيسي ادكيدك

2006/6/3

الدكتورة رندة ناصر:رئسياً
الدكتور شريف كناعنة:عضواً
الدكتورة سهى هندية:عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في علم الاجتماع من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت

جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

العنف ضد المسنين في القدس الشرقية وصف وتفسير لبعض مظاهر العنف من وجهة نظر المسنين أنفسهم

رسالة ماجستير مقدمة من
منال القيسي ادكيدك

تاريخ المناقشة
2006/6/3

لجنة المناقشة

الدكتورة رندة ناصر – رئيساً

الدكتور شريف كناعنة- عضواً

الدكتورة سهى هندية- عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم الاجتماع من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت- فلسطين

الإهداء

الى روح والدي الطاهرين اهدي اليهما هذه الدراسة هجة مني وعرفان على كل ما منحاني اياه منذ طفولتي وحتى هذه اللحظة التي طبعت فيها ذكراهما الجميلة في قلبي.

الى زوجي الدكتور إسحاق اكيدك على دعمه وتشجيعه لمواصلة مسيرتي الأكاديمية.

الى نجمة عمري ودرة قلبي الى ابنتي روحيتي ميار.

وأخيرا الى أولئك الذين كانوا ومازالوا منهلا للخبرة والحكمة الى مسننا الأعزاء في فلسطين الحبيبة وفي كل مكان.

شكر وتقدير

جلَ شكري وعظيم امتناني للأستاذة الدكتورة رندة ناصر على إشادها وتوجيهها العلمي ودعمها لإنجاز هذه الدراسة.

شكري أيضا للدكتور شريف كناعنة لإشرافه على الدراسة في جزئها الكيفي.

ولا تفوتني الفرصة أن أشكر الأصدقاء والزملاء الذين قدموا لي الدعم والمساندة وأخص بالذكر الزميل السيد صادق الشويكي الذي ساعدني في ترجمة بعض المواد العلمية.

الفهرس :-

1) المقدمة---------- 1

2) ملخص باللغة الإنجليزية---------- 10

الفصل الأول	12

2) مراجعة الأدبيات ---------- 13

أ . الأدبيات النظرية ---------- 13

ب . الدراسات الامبيريقية ---------- 20

ج . هدف الدراسة---------- 38

الفصل الثاني	40

3) منهجية الدراسة ---------- 41

أ . فرضيات الدراسة---------- 41

ب . الإطار المفاهيمي_ تعريف المتغيرات وتكوين أدوات القياس---------- 42

ج . مجتمع الدراسة والعينة---------- 49

د . منهج الدراسة وأسلوب جمع البيانات --------- 55

الفصل الثالث 57

أ. النتائج ---------- 58

ب. نقاش واستنتاجات ---------- 86

4) قائمة المراجع ---------- 97

5) ملحق رقم1، أداة قياس الدراسة الكيفية---------- 103

6) ملحق رقم2، أداة قياس الدراسة الكمية---------- 105

7) ملحق رقم3، وصف لبعض حالات الدراسة الكيفية---116

مـــقـــدمـــة

شهد العالم في العقود الأخيرة زيادة في أعداد المسنين نتيجة للتطور الطبي والصحي الذي قضى على العديد من الأمراض في العالم، وأدى ذلك إلى ارتفاع نسبة المواليد ورافقه أيضا زيادة في معدل حياة الإنسان، ففي العالم الغربي أشارت الإحصاءات إلى أن نسبة المسنين فوق سن (65) قد بلغت ما يقارب 13% في العام 2000 ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة لتصل الى ما يقارب 20% في عام 2030 (www.eshelnet.org.il).

على المستوى المحلي، نجد في إسرائيل نسباً متقاربة حيث بلغت نسبة المسنين عام 2000 ما يقارب 10% من نسبة السكان (583 ألف مسن)، أما في القدس الشرقية، هذه النسب أقل نوعا ما عن النسب في إسرائيل والعالم بالرغم من أن أعداد المسنين في القدس الشرقية في تزايد مستمر إلا أن نسبتهم تبدو ثابتة. هذا بسبب ارتفاع نسبة الفئة العمرية الشابة التي تجاوزت في بعض الحالات الخمسين بالمئة, فقد بلغت نسبة المسنين العرب في القدس الشرقية عام 2003 ما يقارب 4.3% (حوالي 9240 مسن) مقارنة ب 7800 مسن سنة 1999 (مركز الإحصاء الإسرائيلي لعام2000 و2003). تجدر الإشارة أيضا إلى أن نسبة المسنين فوق جيل 75 سنة بلغت في عام 2003 ما يقارب 30% من نسبة المسنين (مقابل 23% عام (1999)، وهذه الزيادة في أعداد المسنين تتزامن مع التحولات المجتمعية والضغوطات التي تصاحبها على الأفراد الذين يتطلب منهم توفير الرعاية والحماية للمسنين. فكما هو معروف فان مرحلة الشيخوخة ترافقها العديد من التدهور في الوضع الصحي، والوظائفي، والعقلي، والنفسي للمسنين؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الضغوطات على المجتمع بشكل عام وأفراد عائلة المسن بشكل خاص ولاسيما المعتنين

به لتلبية احتياجاته المتزايدة يوما بعد يوم. مما قد يؤدي إلى تعرض المسن للعنف من قبل أفراد عائلته .(Omalley&Pertz, (1979), Block & Sinnot, (1979)

على المستوى العملي، لاحظت من خلال عملي في مجال المسنين لأكثر من عشر سنوات كعاملة اجتماعية ولأكثر من أربع سنوات كمأمورة المحاكم لقوانين حماية المسنين من العنف والاستغلال تراجعا ملحوظا في مكانة المسن الفلسطيني في القدس الشرقية وفي الدور الذي تأخذه أسرنا العربية في رعاية مسنيها. إضافة لذلك، تكشفت لي العديد من حالات العنف ضد المسنين بمختلف أبعاده ولاسيما حالات الإهمال والعنف النفسي والاستغلال المادي التي أثارت لدي مزيدا من الفضول العلمي لدراسة الظاهرة في مجتمعنا الفلسطيني في القدس الشرقية للتعرف على مظاهرها وأبعادها ومحدداتها بطريقتي البحث الكيفي والكمي.

من خلال مراجعة مجموعة من الأدبيات العلمية حول الظاهرة اتضح لي أن بعض المنظرين مثلKosberg&Garcia(1991), Fulmer(1984), Alhagi(1987, 1989)

يعدون العنف ضد المسنين ظاهرة جديدة ومرتبطة بالحياة الحديثة للمجتمعات والتي رافقها ازدياد في عدد المسنين بل هي إحدى مميزات العالم الحديث في حين يختلف لانداو مع هذا التصور ويعتقد أن ظاهرة العنف ضد المسنين ليست بالجديدة وان كان الاهتمام بها على الصعيدين المهني والبحثي قد بدء فقط قبل عشرين سنة Landau (1998). فقد أشار بعض العلماء مثل Spence, (1994), Penhale, (1993), Kosberg & Gavial, (1995), Mathaw & Pierce & Trotta (1986)إلى انه خلال الستينات ظهر الاهتمام بموضوع العنف ضد الأطفال وفي بداية السبعينات اتجه اهتمام الباحثين أيضا إلى موضوع العنف ضد النساء, وفقط بالثمانينات بدء إهتمام الباحثين بموضوع العنف ضد المسنين زعبي (2000).

بدأت البحوث الأولى حول ظاهرة العنف ضد المسنين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشار Wolf (1989) إلى أن البحث الأول حول الموضوع قام به باحث أمريكي اسمه Prinman في عام (1977) حيث أشار إلى أن الظاهرة ليست جديدة إلا أنه بعد التغير في القيم الاجتماعية، والذي رافقه أيضا ارتفاع في عدد المسنين، بدأ الباحثون بملاحظة الظاهرة ومن ثم كشفها وتفسيرها (كنج 1995). ويرى wolf (1989)أن التطرق لظاهرة العنف ضد المسنين مازال محدودا, فغالبية الأدبيات عن هذه الظاهرة ذات طابع وصفي يستند إلى الإحصاءات الاجتماعية والسكانية للمسن ضحية العنف وللشخص المعتدي، ولكن الأبحاث التي فحصت الظروف والمسببات للعنف ضد المسنين, أي الأبحاث التفسيرية، فهي قليلة جدا.

على المستوى المحلي أيضا الأبحاث التي تطرقت لتفسير ظاهرة العنف ضد المسنين قليلة. ولكن ثلاثة منها أساسية: البحث الأول هدف لفحص معرفة الشباب الإسرائيلي بوجود ظاهرة العنف ضد المسنين وموقفهم منها رونن ونايكروغ (1994). البحث الثاني قام به زعبي بجامعة حيفا (1994) للتعرف على مدى وجود الظاهرة في الوسط العربي في شمال إسرائيل. أما البحث الثالث في حيفا هدف لفحص مقاييس العنف والإهمال ضد المسنين، ولمعرفة أنواع العنف الموجودة في مدينة حيفا لبنشتاين ورون (2000).

وبالنسبة لحجم و مدى انتشار ظاهرة العنف ضد المسنين، فقد أشار كل من Straus & Gelles, (1981) Connolly, (1985)إلى أنه على الأقل 4% من مجموع المسنين في العالم الغربي يعانون من أحد أشكال العنف مثل العنف الجسدي، النفسي، الاستغلال المادي..الخ. و في دراسات أخرى في كل من كندا و بريطانيا و فنلندا أشارت إلى أن 3.5% من المسنين هم

ضحايا للعنف العائلي(1997) Elder Abuse and dementia. أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود 4% من المسنين عانوا من نوع واحد على الأقل من أنواع العنف المختلفة. و في بعض الدراسات في الولايات المتحدة وجدت أن 10% من المسنين عانوا من نوع واحد على الأقل من أنواع العنف المختلفة بنينة رون (1995). أما على الصعيد المحلي في إسرائيل و تحديداً في الوسط العربي، فقد أشار مركز الأبحاث و الدراسات للمسنين في قسم الخدمة الاجتماعية في جامعة حيفا على وجود 2.5% من المسنين ضحايا العنف في إسرائيل سنة 1995، وحوالي 40% من الحالات عانوا من العنف النفسي نشرة الجيل الثالث (1995).

وأشارت آخر الأبحاث حول موضوع العنف ضد المسنين الذي تم بإشراف جامعة حيفا (2004) إلى أن 18.4% من المسنين في إسرائيل يعانون من واحد أو أكثر من أشكال التنكيل على أيدي أزواجهم أو أحد أولادهم، 18% من المسنين يعانون من الإهمال، 6.6% عانوا من الاستغلال الاقتصادي، 2% منهم عانوا من العنف الجسدي أو/و الجنسي، وبهذا فان نسبة المسنين الذين يعانون من الإهمال في إسرائيل تفوق بكثير النسب المتعارف عليها في العالم الغربي، وتحتل إسرائيل أيضا مكانة متقدمة بين دول العالم في كل ما يتعلق بالعنف(التنكيل) الكلامي أو الاستغلال الاقتصادي للمسنين، أما نسبة المسنين الذين يعانون من التنكيل الجسدي أو الجنسي في إسرائيل فمشابهة للنسبة في أوروبا والعالم الغربي (www.arabynet.com).

تجدر الإشارة إلى أنه من المتوقع أن العدد الحقيقي للمسنين المعنفين أكثر من المعلن عنه في التقارير و الدراسات، فقد أشار Pritchard (1993) أن المسنين يخافون من التبليغ عن

حوادث العنف الموجه ضدهم و عن مُعَنِّفيهم وذلك لاعتبارات مختلفة منها المحافظة على العلاقات الأسرية، الخوف من المُعَنِّف وخوف المسن من الحاقة في مؤسسة داخلية ركبي ياعيل (1999).

إلى جانب صعوبة التبليغ من قبل المسنين عن مُعَنِّفيهم، هناك إشكالية أخرى تؤثر في انخفاض العدد الحقيقي للمسنين المُعَنَّفين ألا و هو تعريف العنف Ogg (1993), Penhale (1993)، حيث أن تعريف ظاهرة العنف ليس موحدا بين أفراد المجتمع الواحد ولا بين المجتمعات المختلفة، لذا فمن الممكن أن يختلف حجم الظاهرة من مجتمع لآخر وفقا للتعريف الذي يضعه المجتمع لنفسه حول العنف ضد المسنين (بيرط 2000).

وقد أشارWolcott (1973)إلى أن تحديد تعرض المسنين للعنف متداخل مع الثقافة والمجتمع الذي يعيش فيها المسن. كما أشار Slake (1978) إلى وجود علاقة بين الثقافة التي يحملها المسنون وبين معاني الأحداث بالنسبة إليهم وكيف يصفونها (بيرط2001).

لذا فنحن بحاجة إلى التوصل لتعريف العنف من وجهة نظر المسنين أنفسهم في محيطهم الاجتماعي وثقافتهم الخاصة من خلال دراسة كيفية معمقة للتعرف على المعاني الخاصة التي يعطيها المسنون للظاهرة، والأبعاد المختلفة التي يحددونها والظروف التي يرونها قد تؤدي إلى العنف ضدهم وليس معتمدا فقط على وجهة نظر الأشخاص المهنيين العاملين في المجال كما فعلت بعض الدراسات (بنينة 1995). وهذا ما تقوم به هذه الدراسة حيث تعتمد على المسنين كمصدر أساسي في جمع المعومات للتوصل إلى معرفة أقرب ما تكون إلى الحقيقة عن ظاهرة العنف ضد المسنين، وبالتالي إلى تحديد تعريف واضح وشامل للظاهرة. فتحديد تعريف واضح

وشامل للعنف وأبعاده المختلفة كما هو مطروح في النظريات ومن وجهة نظر المسنين أنفسهم له فائدة عملية في بناء برامج علاجية وتأهيلية للمسنين المتعرضين للعنف بناء على احتياجاتهم المحددة من قبلهم بشكل أساسي و بدعم و مساندة من المهنيين.

كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى فحص مدى انتشار ظاهرة العنف ضد المسنين الذين يستخدمون مراكز المسنين في القدس الشرقية، وهي الدراسة الأولى التي تتناول الظاهرة في هذه المنطقة بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي درست العنف في المجتمع الإسرائيلي ودراستي زعبي اللتين تطرقتا لدراسة الظاهرة في الوسط العربي في إسرائيل والبحث الأخير الذي أشرفت عليه جامعة حيفا والذي أجري على عينة من مختلف المدن الإسرائيلية والمدن العربية في الشمال (2004)، ولم تشمل أي من هذه الدراسات عينة من الفلسطينيين في القدس الشرقية. إضافة لذلك فان الدراسة سوف تحاول أن تتطرق الى جميع أنواع (أبعاد) العنف المختلفة، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن بعض الدراسات السابقة التي درست العنف بشكل كلي دون التطرق لأبعاده بشكل منفصل.

تهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على أثر بعض المحددات للعنف الذي يتعرض له المسنون. هذه المحددات إما مقترحة من المسنين وتم التوصل إليها من خلال البحث الكيفي أو محددة في النظريات المختلفة. من أهم هذه المحددات التي يهدف البحث إلى التعرف على أثرها على أبعاد العنف المختلفة هي: العوامل الديمغرافية والاجتماعية، الوضع الاقتصادي للمسنين، مدى تعلق المسنين واعتمادهم على معتنيهم سواء جسديا أو اقتصاديا كما طرحته نظرية التعلق، مستوى الحداثة التي يتمتع بها المعتني بالمسن، استعمال المسن العنف في تربية أولاده وهم صغار

كما تطرح نظرية التعلم، ومستوى أهمية تبادل العلاقات بين المسن ومعتنية كما طرحت نظرية التبادل.

تمتاز هذه الدراسة أيضا في كونها تجمع بين الجانب الوصفي والتفسيري وهو ما ينقص العديد من الدراسات التي أجريت عن الظاهرة بحيث كانت في غالبيتها دراسات وصفية كما أشار مسبقا (1989) Wolf حيث أن الأبحاث التفسيرية فهي قليلة جداً. كما أن هذه الدراسة باستخدامها لأسلوبي البحث الكيفي و الكمي معاً تتميز عن العديد من الدراسات التي استخدمت إما منهج المسح الكيفي أو منهج المسح الكمي. فقد قمت في البداية وباستخدام المنهج الكيفي بإجراء مقابلات مفتوحة ومعمقة مع عشرة مسنين من القدس الشرقية، ومن هذه المقابلات الى جانب التعريفات النظرية قمت بتكوين أدوات قياس لأبعاد العنف المختلفة التي يتعرض له المسنين المبحوثين وذلك من أجل استخدامها في منهج المسح الكمي، وفي هذا الجزء من البحث قمت بدراسة على عينة من 101 مسن/ة من مراكز المسنين من القدس الشرقية لفحص انتشار الظاهرة بين المسنين الذي يستخدمون هذه المراكز والتعرف على أبعاد العنف المختلفة إضافة لفحص أكبر عدد من المحددات النظرية المطروحة. وبكلمات أكثر تحديدا فان دراستي تسعى إلى الوصول للأهداف التالية:

1. تكوين مقياس لمظاهر العنف المختلفة من خلال مصدرين: التعريفات النظرية الموجودة في الأدبيات والتعريف المباشر من وجهة نظر المسنين أنفسهم من خلال الدراسة الكيفية وليس معتمدين فقط على وجهة نظر العاملين في المجال سواء كانوا أخصائيين اجتماعيين أو ممرضين أو أطباء كما فعلت بعض الدراسات (بنينة 1995) و(زعبي 1994).

2. التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف بجميع أشكاله ضد بعض المسنين الفلسطينيين الذي يستخدمون مراكز المسنين في القدس الشرقية، وهي الدراسة الأولى التي تتناول الظاهرة في هذه المنطقة بالرغم من وجود بعض الدراسات المحلية التي درست العنف في المجتمع الإسرائيلي والعربي في شمال إسرائيل(زعبي 2000،1994)، والدراسة التي أجريت مؤخرا من قبل دائرة الإحصاء الفلسطيني حول العنف الأسري ومنها العنف ضد المسنين فيلا الضفة الغربية وقطاع غزة(2006).

3. التعرف على جميع مظاهر أو أبعاد العنف الممكنة التي يتعرض لها المسنون. هذه المظاهر التي توصلت لها من خلال البحث الكيفي والمطروحة في الأدبيات مثل العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف المادي، الإهمال المقصود وغير المقصود إضافة إلى العنف الاجتماعي وهو مظهر آخر من مظاهر العنف تم التوصل له من خلال البحث الكيفي (وهو بعد لم يتم التطرق له في الدراسات التي تسنى لي مراجعتها).

4. فحص مجموعة من النظريات التي تفسر ظاهرة العنف ضد المسنين بجميع مظاهره لمعرفة مدى ملائمة هذه التفسيرات لبعض مسني مراكز وأندية المسنين.

5. فحص أبعاد أخرى لنظرية التعلق، والتحديث والتبادل من الأبعاد التي فحصها زعبي. لنظرية التعلق سأفحص بعدا آخر وهو الأمراض الذي يعاني منها المسن. في نظرية التحديث سأفحص بجانب مستوى التدين عند المعتني بالمسن وعدد أطفاله معتقدات الأشخاص المعتنين بالمسنين وأفكارهم حول الاعتناء بالمسنين مثل الوازع الديني، الواجب العائلي اتجاه المسن, الحب للمسن أو نتيجة ضغط المجتمع على المعتني للعناية بالمسن. ولظاهرة التبادل سأضيف بعدا آخر

وهو مدى استفادة المعتني من المسن وبالعكس في الأمور المادية والحياتية مثل رعاية المسن لأولاد المعتني به، مساعدته في مصروفات مختلفة مثل مأوى، ملبس، مأكل.

مما لاشك فيه أن تسليط الضوء على الظاهرة بشكل علمي من خلال مزيد من الأبحاث العلمية المعمقة هي إحدى الوسائل التي تساعدنا في نشر المعرفة والحقائق العلمية على الجمهور مما قد يساعد في عملية التغيير الإيجابي لرفع مستوى وعي الجماهير نحو الظاهرة، وبالتالي اتخاذ السياسات والاتجاهات الملائمة للحد من انتشارها وتأثيرها السلبي على المسنين. لقد أشار كل من Pillemer (1995) وLack (1995) إلى أهمية رفع مستوى الوعي العام والجماهيري بخصوص ظاهرة العنف ضد المسنين وذلك من اجل كشف حالات العنف وعلاجها وهذا الأكثر أهمية من التبليغ القانوني. من جهة أخرى فان صياغة تعريف ملائم للمسنين أنفسهم ومتوائم مع ثقافة المجتمع الفلسطيني يساهم في بناء البرامج الوقائية والعلاجية المناسبة مع واقعنا الفلسطيني.

وأخيرا فان التعريف الواضح والمحدد للظاهرة سوف يساعد رجال القانون والشرطة والمختصين في التعامل مع حالات العنف الموجهة إليهم بنفس مستوى أهميتها، وهذا ما أشار إليه Moon & Williams , (1993) أن عدم وجود تعريف واضح ومحدد للعنف من قبل المسنين مبني على خبراتهم للعنف أدى إلى إغلاق الكثير من الملفات القانونية لحالات عنف ضد المسنين في ولاية واشنطن ربما كانت في ولاية أخرى من الولايات المتحدة الأمريكية تعرف على أنها حالات عنف (moon &William(1993 .

Abstract

Violence against the elderly is not a new phenomenon even so; this phenomenon was first researched in the past two decades only (Landau 1998 and Zubi 2000). Wolf 1973 sees that the violence against the elderly is still limited, because most of the research regarding this topic is still descriptive, whereas, the studies that focused on the causes of violence (explanatory studies) are very slim.

This study aims to do the following:

1- To understand the phenomenon of violence against the elderly and its causes from the elderly's point of view.
2- To acknowledge the extent of the prevalence of this phenomenon among the elderly of the East Jerusalem's centers for the elderly.
3- To assess the validity of some of the major theories that focus on and explain the causes of violence against the elderly and to acknowledge the extent of the applicability of these theories to the Palestinian in East Jerusalem.

This study included 10 elderly for the qualitative descriptive part and 101 elderly from the centers of elderly people in east Jerusalem for the quantitative descriptive and explanatory part of the study.

The main results

In the descriptive sector of this study, the researchers add a new factor to violence and that is a social factor. This factor indicates that there is a lack of intra-social relationships and visitation with the elderly. A future study should focus on this topic due to its importance.

The explanatory part of the study shows that %25 of the study subjects i.e. 101, have been victims to at least one form of

verbal violence, for example, %19 of them have been yelled or screamed at.

%3 of the study subjects have been victimized with at least one form of physical violence. This percentage is very close to global percentages on this phenomenon.

%3 of the study subjects have been victimized with at least one form of economical violence.

%5 of the study subjects has lent money to their children, and that money was never re-paid.

To the matter of neglect this study shows that up to %33 of the study subjects did not receive their medication on time.

As to the percentages of some of the theories results were as the following:

1- The elderly who were attached to their care-providers were less victimized in one or more forms of verbal violence in comparison to those who are not attached to their care-providers (%21 in comparison to %26).
2- The study subjects whom children are religious to some extant were less victimized in one or more forms of verbal violence %4 in comparison to those whom their children are not religious %46. The study subjects who have been victims of at least one form of verbal violence indicated that their children were religious to a certain extent
3- The elderly who do not help out their children with baby-care %30 are more victimized than those who do help-out with baby-care %20.
4- As to those elderly who used to punish their children by cutting their allowances, the study shows that %36 of these elderly have been victims to at least one form of verbal violence and that they are more victimized with more than four forms of verbal violence. i.e. %18 of all the study subjects.

الفصل الأول

مراجعة الأدبيات:

أ. الأدبيات النظرية

ب. الدراسات الامبيريقية

مراجعة الأدبيات

في هذا الفصل سوف أقوم بمراجعة الأدبيات والدراسات الامبيريقية، حيث أستعرض أولا مفهوم العنف وأبعاده المختلفة وأهم النظريات التي تفسر العنف مثل نظرية التعلق، التعلم....الخ. بعد ذلك أستعرض أبرز الدراسات العالمية والمحلية التي تناولت الظاهرة.

أ- الأدبيات النظرية

العنف ضد المسنين، كما ذكر سابقا، ظاهرة ليست بالجديدة وان كان العلاج المهني والاهتمام العلمي بها بدأ حديثا منذ عشرين سنة فقط لانداو (1998)كما أن الأدبيات المهنية المختلفة التي تناولت ظاهرة العنف ضد المسنين شملت تعريفات متعددة، ويبدوا أنه لا يوجد اتفاق موحد بين الباحثين حول تعريف العنف ضد المسنين زعبي (2000). ومن أول هذه التعريفات هو التعريف الذي اقترحته Tomline (1989) حيث عرفت العنف ضد المسنين على انه إصابة بجودة حياة المسنين. أما Pedrick, Gamell&Gelles (1981) فقد عرفوا العنف على انه فعالية تنعكس بالتهجم والعنف ضد المسنين، ومن الممكن أن يتطور بأشكال مختلفة. وطرح عدد من الباحثين مثل Kosberg, Garcia, (1995), Pillemer&Wolf (1986), Wahl, Judith, A Singstack&Bameti (1986) Tomline (1989), Wolf (1986). الأنماط المختلفة للعنف الموجه ضد المسنين كما يلي:

1. **العنف الجسدي:** ويقصد به التسبب بألم جسدي للمسن بواسطة الاعتداء على الجسد. وفي هذا المجال فان كل من Block&Sinnot (1988), Adelman & Breackman Holt(1993),

اقترحوا ضم العنف الجنسي إلى هذا النوع من العنف. كما أكدوا على أهمية انتباه المهنيين بشكل خاص لهذا النوع من العنف الجسدي.

2. **العنف النفسي:** وهو عبارة عن فعاليات تسبب ضغط وأذى نفسي للمسن.

3. **العنف المادي:** وهذا النوع عبارة عن فعاليات هدفها السيطرة على مصادر الدخل و/أو أملاك المسن واستغلالها ماديا. وفي حالة عدم وجود مصادر مالية للمسن منع أو حجز الإنفاق الضروري لسد حاجياته من قبل أقاربه أو الأشخاص المعتنين به.

4. **الإهمال:** Block&Sinnot(1979), Futmer&Ashly(1989), Kosberg & Garcia (1995) , Phillips (1993), Wolf &Pillemer(1984) أشاروا إلى أن هناك نوعين من الإهمال :

- الأول: الإهمال المقصود ويعني عدم الاهتمام والانتباه للمسن بشكل مقصود.
- الثاني: الإهمال غير المقصود ويعني عدم الاهتمام والانتباه للمسن بشكل غير مقصود.

Lau & Kosberg (1979) Sentegstock & Hwal (1987), Holt (1989), Graig (1994) أضافوا نوع آخر للعنف ألا وهو خرق لحقوق المسنين حيث يضم هذا النوع إنكار لحقوق المسنين المختلفة ومنعهم من اخذ قرارات تتعلق بحياتهم حول المواضيع المختلفة مثل السكن، الزواج (جارين 1997).Giordano & Giordano (1984) اقترحوا ضم فئة المسنين الذين يهملون أنفسهم كنوع آخر لأنواع العنف ضد المسنين (بيرط2001).

6. العنف السياسي: أشار الدكتور محمد الحاج يحيى (2001) الى نوع إضافي لأنواع العنف التي تطرقت إليها وهو العنف السياسي، حيث يرى حاج يحيى أن الأكثر عرضة للتأثر بهذا النوع من العنف هم المسنين والنساء والأطفال. وصف حاج يحيى العنف السياسي والذي يمارس

خارج نطاق الأسرة من قبل المحتل ضد الشعب الفلسطيني حيث يأخذ أشكالاً مختلفة فكرية، ثقافية، جسدية، تربوية و مؤسساتية و غير ذلك ضد أي فرد من أفراد المجتمع، و يتضرر منه أي إنسان حتى و إن لم يواجه المحتل.

أما بالنسبة لأسباب العنف فهناك عدد من النظريات التي قدمت تفسيرات نظرية مختلفة حول ظاهرة العنف الذي يتعرض له المسنين، ومن هذه النظريات التي تناولت ظاهرة العنف ضد المسنين:

نظرية التعلق

من المعروف أن مرحلة الشيخوخة تصاحبها العديد من التغيرات الجسمية والصحية والنفسية التي تطرأ على المسنين في هذه المرحلة، والتي قد تصاحبها إصابة المسنين بأمراض مزمنة مما قد يؤدي إلى تعلق المسنين واعتمادهم على الآخرين O'Malley& peretz, (1979), Block& Sinnot, (1979). فبعض العلماء أكدوا على وجود علاقة بين اعتمادية المسنين بالأشخاص المعتنين بهم وذلك لمحدودية قدراتهم وبين العنف ضدهم وإهمالهم، على الرغم من اختلافهم حول درجة الصلة بينها Fulmer & Ashly (1986), Fulmer(1984) Johnson(1986) (O'Malley & Pertiz (1979), Wolf(1986) (1989). أن تعلق المسنين ذوي القدرات المحدودة بالمعتنين بهم تشكل مسببات جدية تنبؤنا بشكل كبير باحتمال تعرض هؤلاء المسنين للعنف من قبل المعتنين بهم. دلت الأبحاث أن الضغط الجسدي والنفسي والاقتصادي الموجود عند المعتنين بالمسنين من اجل توفير حاجات المسنين اليومية والذي يزداد مع مرور الوقت، مما

يؤدي إلى توجيه العنف ضد المسنين من قبل المعتنين بهم. يرى برتشيرد (1993) أن العنف ضد المسنين بمثابة عرض لفشل نفسي لدى الشخص المعتني بالمسن عقب تعلق المسن بمعتنيه.

حدد العلماء ثلاثة مجالات أساسية للتعلق هم: 1-التعلق الجسدي-الوظيفي 2-التعلق النفسي 3-التعلق الاقتصادي و المقصود هنا التعلق الاقتصادي من قبل المسن بمعنفه أو بالعكس تعلق المعنف بالمسن اقتصادياً(O'Malley 1984).

ادعى بعض العلماء في هذا المجال أن التعلق النفسي والعاطفي لدى المسنين بمعنفيهم أكثر أنواع التعلق ضغطا على المعتنين بالمسنين، حيث أن الاعتناء بمسن متعلق بمعتنيه جسديا أسهل من الاعتناء بمسن متعلق بمعتنيه نفسيا Steinmetz Fulmer & Johnson (1986) (1983)وأخيراً فقد أشار كل من هؤلاء المنظرين,(1979)Lau&Kosberg Stienmetz(1983), Wolf(1986,1989 Quinn&Tomila(1989) , أن المسنين ذوي القدرات الجسدية المحدودة موجودين بثلاثة إلى أربعة أضعاف الخطر الذي يتعرض له المسنين المعافين والمستقلين.

نظرية التحديث

يدعي أصحاب هذه النظرية أن العالم الحديث يتميز بتعارض شديد بين التقاليد بالنسبة للعلاقات بين المسنين وأقاربهم وبين شروط ومقومات الحياة الحديثة، لدرجة أن هذا التعارض هو حاد ومتنافر ولا يمكن أن يتقارب، وأن تطور احداهما يأتي على حساب الآخر، وفي الغالب يأتي لصالح الحياة الحديثة ALHaji (1987,1989), Kosberg&Garcia (1995), Rosenfeld (1968,1973).(1995) Kosberg&Garcia ادعوا أن الجانب التقليدي يتطلب إبداء احترام

واهتمام وعناية اتجاه المسنين، والذي من شانه أن يتعارض مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم فان هذا التعارض من شانه أن يؤدي إلى إهمال المسنين وتعنيفهم. ومن هذا المنطلق فان Groger (1990) يرى أن المسنين الذين يقطنون في مناطق قروية بعيدة يتمتعون بدعم اجتماعي اكبر من المسنين الذين يقطنون المدن. وفي هذا المجال فان Klokhohn (1971) يؤكد أيضا أن المسن في المجتمعات التقليدية لا يتعرض للعنف كما هو الحال في المجتمعات الصناعية، حيث أن قيم المجتمعات التقليدية تحمل قيم احترام وتقدير للمسن، كما أنهم يعتبرون المسنين مصدر هام للمعرفة والعلم وطريقة حياتهم تتوافق مع هذه التقاليد.

من أهم التغييرات الاجتماعية التي تميز الحياة الحديثة والتي أثرت بشكل واضح على مكانة المسن في المجتمع ووظائفه، وعلى وحدة العائلة ووظائفها التقليدية هي:

- إتاحة الفرص للنساء للتعلم والعمل وخروج النساء للعمل اللواتي كن المعتنيات الأساسيات بالمسنين Kosberg&Garcia (1991), Fulmer (1984), Avitsor (1978), ALHaj (1987,1989), Rosenfeld (1962,1968), Pulmor&Montan (1995).

كما أشار كل من Lowenstein (1995) Kosberg & Garcia (1995) إلى التطور الطبي والتكنولوجي الذين قضيا على الكثير من الأمراض المميتة مما أدى إلى انخفاض في نسبة الوفيات وارتفاع معدل عمر الإنسان وبالطبع ارتفاع في عدد المسنين. وقد ادعى هؤلاء الباحثون أن الارتفاع في عدد المسنين نسبة لعدد السكان العام من الممكن أن يودي إلى احتمال اكبر لتعرض المسنين للإهمال والعنف من قبل المعتنين بهم. وفي هذا المجال أشارت Lowenstein (1995)

إلى انه في إسرائيل بلغ عدد المسنين (جيل 65 فما فوق) لسنة 1999 ما يقارب 583,000 مسن أي ما نسبته 10% من نسبة السكان مقابـــل 4%في سنة1950.

نظرية البدائل

ادعى كل من Nye (1983), Pillemer (1975), Gelles (1985) أن العلاقات الاجتماعية تقوم على مبدأ الربح والخسارة بشكل عام، وان الناس تطلع لإقامة العلاقات الاجتماعية التي يجنون فيها اكبر قدر من الربح واقل قدر من الخسارة. ففي حالة عدم التوازن في مبدأ الربح في العلاقة بين شخصين بحيث تكون لصالح أحدهما على الآخر، يؤدي ذلك على الأغلب إلى انقطاع هذه العلاقة. ولكن في بعض الأحيان فان انقطاع هذه العلاقة لا يتم لسبب من الأسباب مثل الضغط الاجتماعي، مما يؤدي إلى وجود الشخص الأقوى في ضغط وغضب من هذه العلاقة مما يخلق أو يسبب العنف و/أو الإهمال اتجاه الآخر. أما Finkelhor (1983) فهو يشير إلى شيء مختلف نوعا ما عن المنظرين ألا وهو أن الشخص المعنف يستعمل القوة اتجاه المسن فقط لأنه لا يوجد لديه قدرات بديله للسيطرة على نفسه. يضيف Straus أن نقص المقدرة والوقت والجانب الاقتصادي لدى الشخص المعتني بوالديه المسنين بالشكل اللازم مما يؤدي إلى اندفاع المعتني في استعمال القوة والعنف كتعويض عن هذا النقص.

نظرية التعلم

يدعي أصحاب هذه النظرية أن العنف ضد أفراد آخرين هو تصرف متعلم في إطار العائلة عبر الحياة المشتركة مع والدين عنيفين ,Kosberg (1979), Pieucen & Trotta (1986) Kosberg (1986), Kosberg & Graces (1995) يزعمون أن العنف ينتقل من جيل لآخر

بحيث يتعلمه الأولاد من والديهم ليصبح لديهم كتصرف شرعي ومقبول وطريقة طبيعية للتعامل فيها مع الضغط والمشاكل. فالطفل الذي يتصرف أهله تجاهه بشكل عنيف من المتوقع أن يرجع لهم هذا التصرف العنيف لهم في شيخوختهم.

ب. الدراسات الامبيريقية

الدراسات الامبيريقية في فلسطين وإسرائيل

في هذا الجزء من الدراسة سوف أقوم بتلخيص لبعض الدراسات المحلية حول الموضوع في إسرائيل، والدراسات التي أجريت حول العرب الفلسطينيون في حدود عام 1948 من قبل الباحث سمير زعبي، إضافة الى آخر الدراسات المحلية التي أجريت حول العنف الأسري ومن بينها العنف ضد المسنين في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة بإشراف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ونشرت نتائجها مؤخرا في صحيفة القدس اليومية بتاريخ 2006/2/24، تجدر الإشارة إلى أنه وبعد مراجعة الأدبيات العربية في المكتبات والانترنت لفحص وجود دراسات أخرى حول العنف ضد المسنين في مناطق السلطة الفلسطينية لم أجد شيئا سوى ما ذكرته سابقا، وجدت العديد من الدراسات والمقالات حول ظاهرة العنف الأسري، وبعد مراجعة جزء منها وجدت إنها تتطرق إلى العنف ضد المرأة والأطفال بشكل خاص ولم أجد فيها أي إشارة إلى العنف ضد المسنين.

ومن أوائل الدراسات التي عملت حول الموضوع في إسرائيل دراسة قامت بها الباحثة جتيت جليجمان (1984) حول وجود الجريمة والعنف ضد كبار السن، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج المسح الجزئي على عينة عشوائية مكونة من 100 مسن ومسنة في مناطق معروفة ذات مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض إلى متوسط ومقارنتها بعينة أخرى عشوائية مكونة من 34 مسن ومسنة في نادي رحابيا في القدس الغربية المعروفين بمستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع، أجريت الدراسة باستخدام الاستمارة كأداة قياس معتمدة الباحثة على أبحاث سابقة منها: garofolo yin,(1977, 1983), حيث فحصت الباحثة ثلاثة أنواع من الأسئلة :

فكرة المسن وشعوره حول الأمن الذاتي في الحي الذي يعيش فيه.

فكرة المسن حول وجود الجريمة في الحي الذي يعيش فيه.

أسئلة متعلقة حول الخوف الذاتي لدى المسن، وما هي أكثر ثلاثة مواضيع تشغل المسنين.

أشارت الدراسة إلى أن 65% من المبحوثين في المجموعة الأولى أ أكدوا أنهم يشعرون بالخوف من التجول ليلا في الشوارع، مقابل 29% في المجموعة الثانية ب، كما أن 68%من المبحوثين في المجموعة أ لديهم شعور بالأمن الذاتي في البيت، مقابل 82% من المبحوثين في المجموعة ب. أما فيما يتعلق بوجود الجريمة في الحي الذي يعيشون فيه فقد أشار 42% من المبحوثين في المجموعة أ إلى أنه يوجد ارتفاع في نسبة الجريمة في السنة الأخيرة في الحي الذي يعيشون فيه مقابل 82% من المبحوثين في المجموعة ب، فيما يتعلق بأكثر ثلاثة مواضيع تشغل المسنين كانت النتائج كما يلي: – 89% من المبحوثين في المجموعة أ أشاروا إلى أن المشاكل الصحية لديهم هي أكثر موضوع يشغلهم يليه بنسبة 36% الخوف من أن يكونوا ضحايا العنف والجريمة ثم يليه بنسبة 35% الخوف من الوحدة. أما في المجموعة ب فان ما يقارب 65% من المبحوثين تشغلهم المشاكل الصحية أولا يليه بنسبة 47% الخوف من الوحدة و35% يشغلهم الوضع الأمني في الدولة ككل. كما أشار 26% من المبحوثين في المجموعة أ أنهم ضحايا للعنف والجريمة مثل سرقات وهجوم على المنزل مقابل71%.

قام سمير زعبي (1994) بدراسة مدى وجود ظاهرة العنف ضد المسنين بالوسط العربي في إسرائيل (حيث يعرف الوسط العربي كوسط تقليدي ضمن إطار أوسع ذي مميزات مختلفة) وانعكاس الظاهرة على المسنين. استخدم الباحث منهج المسح الجزئي من خلال استمارات لجمع

البيانات عن المسنين من أخصائيين اجتماعيين لهم علاقة علاجية مع المسنين في الثمانية عشر شهر السابقة، والذين بلغ عددهم 128 أخصائي اجتماعي ومساعدين للأخصائيين الاجتماعيين. استمارة الدراسة مكونه من 61 سؤال تقيس ظاهرة العنف ضد المسنين، والعوامل التي تؤثر على أنواع العنف كالجيل والوضع الاجتماعي والاقتصادي والصحي للمسن.....الخ. اعتمد الباحث على أدوات القياس لمفاهيم الدراسة المكونه من Pillemer (1984), Wolf (1979), O'Malley (1985) مع إضافة بعض التعديلات، مراعيا الباحث أهداف ومجتمع البحث الخاصة.

أشارت نتائج الدراسة على أن2,53 % من المسنين الذين يعيشون في منطقة الشمال يعانون من علاقات مع آخرين تسيء إليهم بكافة أنواعها وان أشكال العنف الذي تعرض له المسنون متنوع كالتالي: حوالي68% من المسنين المعنفين عانوا من تردي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، 11% من المسنين المعنفين تعرضوا للعنف الاقتصادي، غالبية المسنين المتعرضين للعنف هم من النساء حوالي (69,4 %) و 69,5 %من أرامل.

كما دّلت النتائج إلى وجود علاقة بين العنف ومتغيرات أخرى مثل مكان السكن. فنسبة المسنين الذين تعرضوا لعنف ويسكنون في مدينة من مجمل المسنين الذين يسكنون في مدينة هو4,9% مقابل 2,2% نسبة المسنين الذين تعرضوا لعنف ويسكنون في قرية و 1,1% نسبة المسنين الذين تعرضوا لعنف و يسكنون في قرية منعزلة. وجدت الدراسة أيضا أن هناك علاقة بين العنف والجيل حيث أن 70% من المسنين المعنفين هم طاعنين في السن 75سنة فما فوق، كما أن 82,7% من المسنين المعنفين هم محدودي القدرات الجسدية و /أو النفسية.

أشارت الدراسة أيضا إلى أن ردود فعل العمال الاجتماعيين عند كشفهم لمسنين متعرضين لعنف، كانت ردود فعلهم جزئية وغير كافية، فحوالي 57.3%من المسنين الذين تعرضوا لعنف وعلم عنهم العمال الاجتماعييون لم يقوموا بإجراء عملي بهذا الخصوص لحماية المسنين، وقرر العمال الاجتماعييون عدم التدخل خوفا من استخدام القانون واللجوء إلى الشرطة.

و بنينة رون (1995) قامت بدراسة في المجتمع الإسرائيلي في مدينة حيفا هدفت إلى الكشف عن المسنين الموجودين في خطر نتيجة تعرضهم لأشكال العنف المختلفة من قبل أفراد عائلاتهم المعتنين بهم. وهدفت الدراسة أيضا إلى التعرف على مميزات المسن الضحية، ومميزات الشخص العنيف، ومقدار توجهات المسنين إلى خدمات التدخل المختلفة والتي تتعامل مع حالات العنف مثل مكتب الرفاه الاجتماعي والمستشفيات وصناديق وعيادات المرضى، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع الوسائل التي تستخدم لرفع مستوى المعرفة والوعي لدى المهنيين المعالجين لحالات عنف في الخدمات المختلفة.

استخدمت الدراسة منهج المسح الجزئي على عينة مكونه من 42 شخص من أخصائيين اجتماعيين وممرضات وأطباء والذين لهم علاقة مباشرة مع المسنين وزعت عليهم استبانه من خلال البريد. ضمت الإستبانة عدد من الأسئلة تفحص أنواع العنف والفئات المختلفة من المسنين المعنفين, استخدمت الباحثة أداة Sengstack & Hwalek (1991)مع تعديلات وإضافة عدد من الأسئلة التي تركز على رؤية الشخص المهني لظاهرة العنف ضد المسنين.

أشارت الدراسة إلى أن 98مسن تعرضوا للعنف، 97% منهم نساء و6,8% أرامل و40,5% مسنين محدودي القدرات الجسدية. بالنسبة للعنف الجسدي أشارت الدراسة إلى أن 38,4% من

المسنين تعرضوا لمحاولة ضرب و35,9%من المسنين يعانون من جروح كنتيجة للعنف.

68,7% من المسنين تعرضوا لعنف نفسي، 61% من المسنين عانوا من قلق وضغط نفسي و41% شعروا بالخوف من العقاب من قبل أفراد عائلاتهم.

أيضا أشارت الدراسة إلى وجود إهمال وعدم تقديم رعاية كافية للمسنين من قبل أفراد عائلاتهم وبرز ذلك من خلال ما يلي:_

41% من المسنين عانوا من الإهمال حيث أصيبوا بتقرحات جسدية نتيجة عدم العناية بهم.

25% من المسنين كانت لهم رائحة كريهة (بول).

33,4% من أفراد العينة تعرضوا إلى استغلال سيئ لدخلهم.

3,8% من المسنين لم تقدم لهم تغذية صحية.

أما عن تأثير ظاهرة تعلق المسن بمعنفه فلقد أشارت الدراسة إلى احتمال تعرض المسن المتعلق بأحد أفراد عائلته من الناحية الاقتصادية للعنف هو 28,2%، بينما إذا كان المعنف هو المتعلق اقتصاديا بالمسن فاحتمال تعرض المسن للعنف هو 20,5%.أما عن أكثر أنواع العنف أهمية بالنسبة لأفراد العينة فقد أشار 2,7%منهم الى أن العنف الجسدي هو الأهم في حين أن 5,4% من أفراد العينة رأوا أن الاستغلال المادي هو الأهم.

فيما يتعلق بالكيفية التي تعامل فيها العمال الاجتماعيون مع الحالات التي كشفوا فيها عن عنف، فقد وجدت الدراسة أن 92,3% من أفراد العينة توجهوا لمأمور المحكمة ليقوم بدوره بأخذ القرار لما يجب عمله و69,2% رأوا أن الحل هو إخراج المسن الضحية من منزلة بموافقته و79,5% أكدوا على أهمية العلاج الفردي للمسن.

و بالنسبة للوسائل المستخدمة من قبل الخدمات المختلفة لرفع مستوى وعي المهنيين لديها حول ظاهرة العنف لدى المسنين، فأشارت النتائج إلى ان38.5% من أفراد العينة اشتركوا بأيام دراسية وإرشادية حول الموضوع، و12,8% اشتركوا بدوره مركزه حول الموضوع، و74,3% من أفراد العينة معنيين بدورات إضافية حول الموضوع .

قام سمير زعبي (2000,2004) بدراسة ثانية حول موضوع العنف ضد المسنين هدفت لفحص الفروقات بين المسنين المتعرضين للعنف وبين المسنين غير المتعرضين للعنف فيما يتعلق بالمميزات والديموغرافية، والتعلق الاقتصادي، ومحدودية القدرات لدى المسن، ومقومات الحياة الحديثة وتأثيرها على تعنيف المسن والتي قاسها من خلال عدد الأولاد للمسن وعدد الأحفاد للابن البكر، واستخدام شبكات الدعم الرسمي وغير الرسمي.

استخدمت الدراسة منهج المسح الجزئي على عينتين: عينة من 120مسن تعرضوا لعنف وعينة من 120 مسن لم يتعرضوا لعنف كمجموعة مقارنة في الوسط العربي في شمال إسرائيل. شملت الاستمارة أداة البحث المكونة من جزئيين: جزء معد للإجابة عليه من قبل العمال الاجتماعيين، والآخر معد للإجابة عليه من قبل المسنين.

أشارت الدراسة الى أن المسنين الذين تعرضوا للعنف يعيشون في أوضاع صعبة أكثر من اؤلئك الذين لم يتعرضوا للعنف في المجموعة المقارنة. كما أن المسنين المعنفين هم اكبر سنا من المسنين غير المعنفين فمتوسط أعمار المعنفين بلغ 77 عاما مقابل 74 للمسنين الغير معنفين، و نسبة الأرامل اكبر بين مجموعة المسنين المعنفين حيث بلغت نسبتهم 74% مقابل 56% في

المجموعة المقارنة. كما أن 74% من المسنين المعنفين يعيشون في وضع اقتصادي صعب إلى صعب جدا مقابل 46% في مجموعة المسنين غير المعنفين.

أشارت الدراسة أيضا إلى أن 47% من الأشخاص المُعنفيين للمسنين هم من الذكور (زوج، ابن، حفيد)، حيث21%من المُعنفين هم أزواج المسنات. يأتي بعد ذلك تعنيف الكنه حيث أن 27% من الأشخاص المعنفين للمسنين هم من الكنه، تشير الدراسة أيضا إلى أن 48% من الأشخاص الذين يعتنون بالمسنين هم أنفسهم الذين يقومون بتعنيفهم ويسكنون معهم في نفس المنزل. 68% من الأشخاص المعنفين هم بين أجيال 30 إلى 44 سنة، غالبيتهم متزوجون حوالي 76%، كما أن 65% أيضا من المعنفين عاطلين عن العمل أو ربات بيوت.

حول محدودية القدرات وتعلق المسن من الناحية الاقتصادية أشارت الدراسة إلى أن 80% من مجموع المسنين المعنفين بحاجة إلى مساعدات اقتصادية مقابل 77% في المجموعة المقارنة و73% في المجموعة (أ) يساعدهم أولادهم في النواحي الاقتصادية مقابل 80% في المجموعة بالمقارنة، 97% من المسنين المعنفين يطلبون المساعدة في أمور حياتية أساسية مثل لبس، حمام مقابل 92% في المجموعة المقارنة، ومع ذلك فان عدد الأشخاص الذين يساعدون المسنين من شبكات الدعم الغير الرسمية في المجموعة الأولى هو معدل أقل من شخص مقابل 7 أشخاص في المجموعة ب، وأخيرا فان المسنين المتعرضين للعنف لديهم علاقة مقلصة مع شبكات الدعم الرسمي.

فيما يتعلق بنظرية التحديث أشار الباحث إلى أن معدل عدد أولاد المسنين المعنفين في المجموعة أ هو7 أولاد مقابل 8.5 أولاد في المجموعة المقارنة، أما عدد الأحفاد للابن البكر في مجموعة

المسنين المعنفين هو 5.5 حفيد مقابل 6 في المجموعة المقارنة، في حين أن أولاد المسنين المعنفين غالبيتهم غير متدينين (68%)، أما أولاد المسنين في المجموعة المقارنة فغالبيتهم متدينين (88%).

قامت نورما بيرط(2001) بإجراء دراسة كيفية تبحث فيها رؤية المسن العربي في إسرائيل لظاهرة العنف والاستغلال الموجه ضده من قبل أفراد عائلته، وما هي الطرق التي اتخذها المسن للتأقلم مع هذه التجارب التي مر بها. أجريت الدراسة الكيفية باستخدام أسلوب المقابلة من خلال أسئلة مفتوحة على عينة مكونة من 17 مسن ومسنة تعرضوا لإحدى أشكال العنف. نتائج الدراسة دلت على ما يلي:_

1.أن هناك 4تصنيفات للعنف الذي يتعرض له المسنين وذلك وفق وصفهم وتعريفهم:

العنف الجسدي: مثل دفع، ضرب، تجويع، جروح, ...

العنف النفسي: مثل عنف كلامي، مسبات، تهديدات .....

استغلال مادي: مثل سرقة أموال المسن، ضغط على المسن لبيع ممتلكاته.

إهمال جسدي: يضم عدم الاهتمام بصحة المسن وسلامته .

2. أن الأشخاص المعتنين بالمسن والمعنفين لهم هم: أبناء، بنات، كنه، أحفاد، اخوة المسنين.

3.وجود أربع أشكال لدى أفراد العينة للتأقلم مع العنف وهي:

أربعة من المسنون يرغبون بالعيش مع أبنائهم المعنفين لهم بالرغم من استمرار تعرضهم للعنف.

سبعة من المسنين يرغبون بالعيش لوحدهم إذا أتيحت لهم الفرصة.

ثلاثة مسنين راو أن الحل الأسلم لتعرضهم للعنف من قبل أفراد عائلتهم هو التوجه للشرطة والمحكمة لشعورهم أن هناك خطر على حياتهم من قبل المعنفين لهم.

ثلاثة مسنين يروا أن لديهم قدرات ذاتية إيجابية وبإمكانهم التغلب على معنفيهم.

قامت توبه فينر شتاين (2002) بإجراء دراسة كيفية في مدينة حيفا حول وصف وتحليل تأثير العنف الموجه ضد النساء المسنات على العلاقات الشخصية ومعرفة مغزى عطائهن خلال حياتهن في ظل العنف الأسري المستمر، وكيف يرين علاقتهن الزوجية والأسرية وكيف يرين أنفسهن خلال ذلك .

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 21 مسنة مضروبة، معروفات لمكاتب الرفاه الاجتماعي بحيفا بوحدة العلاج الأسري تتروح أعمارهن بين 60 و83 سنة، ذوات مكانة اجتماعية واقتصادية منخفضة إلى متوسطة. تم جمع المعلومات من خلال مقابلات معمقة استمرت لمدة ساعتين لكل مبحوثة. الأسئلة صيغت بناء على أبحاث سابقة لكل من (kavel, 1996), (Padgett,1980) تضمنت المقابلة عدد من الأسئلة الوصفية حول حوادث وأوضاع مختلفة خلال حياتهن أثرت عليهن. أشارت نتائج البحث إلى أربعة اتجاهات رئيسية :-

أولا : الوحدة التي تعيشها المبحوثات ترجع بداياتها في عائلة المبحوثة الأساسية التي ولدت فيها، حيث تربت في عائلة مفككة ينقصها الحب والاحترام، وطرق الاتصال بين أفراد العائلة كانت خاطئة، بحيث تربت المبحوثة وسط أجواء من الإهمال العاطفي والنفسي وحتى الجسدي، وجدت

الدراسة أن شبكة العلاقات الحالية لهؤلاء المبحوثات (المسنات المضروبات) مقلصة ومحدودة، إضافة إلى خوفهن من الكشف عن العنف الموجه ضدهم.

ثانيا : ندم كبير وحساب للنفس، ندم وحساب للنفس للبقاء داخل شبكة العلاقات العنيفة التي تميزت بفقدان الحب والاحترام والحياة الزوجية وحتى فقدان الصحة الجسدية والنفسية مقابل راحة جزئية اتجاه الأولاد بشكل خاص للبقاء معهم .

ثالثا : موقف المبحوثات من الماضي والحاضر وحتى المستقبل موقف يشوبه القلق والخداع والألم، لدرجة شعور بالموت النفسي كنتيجة للألم النفسي المتواصل من العلاقات العنيفة .

رابعا : بين الرغبة في النسيان وبين الذكرى العميقة والمؤلمة جراء شبكة العلاقات العنيفة، تحدثن المبحوثات عن تجاربهن القاسية والمؤلمة كوصايا ورسائل للأجيال القادمة .

قامت الباحثة سارة ألون (2004) بإجراء دراسة كمية لمعرفة وفهم مقاصد العمال الاجتماعيين الذين يعالجون قضايا المسنين المعنفين حول طريقة العمل المهني مع هذه القضايا أو اللجوء إلى تفعيل قوانين حماية المسنين من العنف والإهمال، أجريت الدراسة على 501 أخصائي /ة اجتماعي/ة في مكاتب الشؤون الاجتماعية في إسرائيل، تم جمع المعلومات منهم من خلال استبيان مبني على البحث الذي أجراه (Agzen&Fishbin,1980) والذي شمل ستة أقسام: أسئلة عن المعرفة والخبرات، أراء في مواضيع معينة، عادات وتقاليد ذاتية، رؤية الأخصائي الاجتماعي للسيطرة على التصرفات، المقاصد وراء استخدام القانون أو الأسلوب العلاجي وأخيرا المميزات الخاصة والمهنية.

أشارت النتائج إلى أن 55% من أفراد العينة يلجأون إلى التدخل العلاجي أكثر من التدخل القانوني لعلاج مشكلة العنف وهذا له علاقة بنوع العنف، ومميزات المسن الضحية ومميزات المعنف، أشارت الدراسة إلى أن سنوات الخبرة في العمل لها تأثير سلبي على طريقة التدخل: علاجي أو قانوني فقد وجدت الدراسة أن 27% من العمال الاجتماعيين ذوي الخبرة لا يلجأون إلى استعمال القانون بالرغم من وجوب استعماله .

أما عن آخر الدراسات التي أجريت في إسرائيل فكانت دراسة كمية أجرتها جامعة حيفا (2004)، هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة العنف ضد المسنين في إسرائيل، معرفة طبيعة الظاهرة من خلال المعنف نفسه، معرفة الأسباب المؤدية للعنف وأخيرا بناء بروفيل للمسنين والمسنات الموجودين بخطر واحتمال تعرضهم للعنف .

أجريت الدراسة على عينة عنقودية بلغ حجمها 1045 مسن ومسنة (392 رجل فوق جيل 65 سنة، 653 امرأة فوق جيل 60 سنة) والذين يقطنون مختلف أنحاء إسرائيل ماعدا القدس الشرقية، منهم 89% يهود والباقي غير يهود. وزعت عليهم استمارات شملت عدة أجزاء: معلومات ديموغرافية واجتماعية، الوضع الصحي والوظائفي، فحص شعور المسن /ة بالأمن العام، فحص أنواع العنف المختلفة: الجسدي، اللفظي، العنف الاجتماعي، الإهمال، العنف الاقتصادي، العنف الجنسي.

أشارت النتائج إلى مايلي : –

18,4%من المبحوثين تعرضوا لأحد أنواع العنف آو أكثر في الاثنا عشر شهرا الأخيرة قبل تنفيذ البحث، وهذه النسبة متقاربة بين اليهود والغير يهود (18,3% و19,6% على التوالي). وبالنسبة

لأنواع العنف المختلفة: 2% من المبحوثين تعرضوا للعنف الجسدي، وأشار البحث إلى أن النساء أكثر تعرضا من الرجال للعنف ولاسيما العنف الجسدي والجنسي وخاصة بالنسبة للنساء العربيات، 6,6% من المبحوثين تعرضوا للعنف والاستغلال المادي. أما العنف اللفظي فقد أشارت الدراسة إلى أن 8% من المبحوثين تعرضوا له، والعنف اللفظي أكثر العلامات المؤشرة على احتمال تعرض المسنين للعنف، 2,7% من المبحوثين تعرضوا إلى الحد من حرياتهم مثل استعمال الهاتف، إغلاق المنزل عليهم، غالبية النسبة هم نساء عربيات. أما عن الإهمال فان 25% من المبحوثين تعرضوا للإهمال في توفير احتياجاتهم الأساسية مثل طعام، احتياجات صحية الخ. وبالنسبة لنوعية الأشخاص المعنفين، فقد وجدت الدراسة نوعين من الأشخاص: الأول هو أزواج مع مشاكل صحية أو عجز جسدي مستمر و/أو خرف أو مرضى نفسيين، والثاني الأولاد الذين يقطنون مع والديهم المسنين والذين يعانون من بطالة، مشاكل نفسية ومطلقين أو منفصلين عن أزواجهم .

وأخيرا الدراسة التي قام بها عدد من الباحثين الفلسطينيين من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في الفترة الوقعة مابين 2005/12/18 وحتى 2006/1/18 والتي هدفت التي التعرف على مدى انتشار مختلف أشكال العنف الأسري وهي العنف ضد المرأة، العنف ضد الأطفال، والعنف ضد المسنين، أجريت الدراسة على عينة بلغت 21204 أسرة في الضفة الغربية موزعة بواقع 772,2 أسرة في الضفة الغربية و440,1في قطاع غزة. أشارت النتائج الى مايلي: 23% من النساء تعرضن لأحد أشكال العنف الجسدي لمرة واحدة على الأقل خلال عام 2005، و62% من المبحوثات تعرضن لأحد أشكال العنف النفسي لمرة واحدة على الأقل في نفس الفترة وهذه

النسبة في الضفة الغربية أعلى منها في قطاع غزة(69%،50%على التوالي)، تجدر الإشارة الى أن نسبة تعرض النساء في المخيمات لأحد أشكال العنف النفسي لمرة واحدة على الأقل خلال العام 2005 أقل من نساء الحضر والريف حيث بلغت النسب (52%، 63%، 65% بالترتيب). وبالنسبة للعنف تجاه الأطفال مابين جيل 5سنوات و17 سنة فان 51% من الأمهات أشرن الى أن أحد أطفالهن قد تعرضوا للعنف خلال العام 2005 بواقع 53% في الضفة الغربية و49% في قطاع غزة، أطفال الريف كانوا الأكثر تعرضا للعنف بواقع 56% مقابل 50% في الحضر و47% في المخيمات، بخصوص مكان الاعتداء على الطفل أدلت النتائج الى أن أعلى نسبة كانت في البيت (93%) يليها المدرسة (45%) يليها الشارع(41%)، وفيما يتعلق بالجهة التي مارست العنف على الطفل فقد تبين أن أكثر جهة مارست العنف على الطفل هم أحد أفراد الأسرة بنسبة 93% يليها الأولاد أو البنات في الشارع بوقع 39% ثم المعلمين 34%.

أما فيما يتعلق في كبار السن وتحديدا الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم ال65 سنة فقد أشارت نتائج الدراسة الى أن 6% من المبحوثين المسنين تعرضوا للشتم والإهانة، و20% منهم تعرضوا لعملية لي الذراع أو الشد بالقوة أو الدفع من قبل أفراد الأسرة، و5% من المبحوثين المسنين شعروا بأنهم غير مرغوب فيهم (العدد 13116)(www.alquds.com).

الدراسات العالمية

على الصعيد العالمي هناك العديد من الدراسات الوصفية والتفسيرية التي هدفت إلى التعرف على وجود ظاهرة العنف ضد المسنين في هذه المجتمعات، أسبابها، أنواع العنف المختلفة الموجودة ومدى انتشار كل نوع من الأنواع. سوف أتناول في هذا الجزء مجموعة من هذه الدراسات في بلدان مختلفة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت من أوائل البلدان اللواتي التي درست الظاهرة، بريطانيا، هونج كونج. أما على صعيد العالم العربي على ما يبدو لي من خلال وسائل التفتيش الموجودة في مكتبات الجامعة والمكتبات المدنية والانترنت والتي هي غير شاملة لم أجد أي مراجع علمية أو دراسات تتحدث عن الظاهرة، كما لا توجد لدينا كشافات عربية (index)التي تتضمن كل ما ينشر من دراسات علمية عن أي موضوع، والكشافات العالمية المتوفرة قليلة جدا وان تسنى لنا ووجدنا فيها دراسات علمية لا توجد لدينا الإمكانيات والفرص في الحصول على كل ما نشر من هذه الدراسات، ومن خلال مراجعتي للمكتبات المختلفة والانترنت (وذلك ضمن الإمكانيات المتاحة لي) لم أجد أية دراسات في العالم العربي تتناول الموضوع بشكل علمي سوى بعض المقالات والأخبار في الصحف المحلية لبعض الدول العربية لحوادث إساءة وقتل لمسنين كما هي الحوادث التي نقلتها العربية نت في برنامجها اضاءات حملت عدد من العناوين مثل عنوان طاعة الزوجة على طاعة الوالدين، حنين وأباء منسيون...الخ والتي أشارت الى العديد من أشكال العنف مثل الإهانة، الإهمال ووضعهم في دور المسنين وعدم السؤال عنهم حتى مماتهم، إضافة لذلك فان هؤلاء المسنين بالرغم من تعرضهم للإهانة والإساءة من قبل أولادهم فإنهم لا يتقدمون بشكوى ضدهم منعا لإحراجهم اجتماعيا، وهناك أيضا الحادثة التي

تناولتها جريدة الإخبار (العدد 641) في جمهورية مصر العربية لابن يقتل والدته المسنة (www.alarabiya.net) (www.Akhbar.org).

أولى هذه الدراسات قام بها كل من pillemer& finkelhor (1988) ، حيث هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الظاهرة وأنواع العنف المختلفة الموجودة في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية. جريت الدراسة على عينة عشوائية تبلغ 2020مسن ومسنة أعمارهم فوق 65 سنة والقاطنين مع أفراد عائلاتهم. المعلومات جمعت من خلال مقابلة تلفونية و/أو مقابلة وجها لوجه. أشارت النتائج إلى وجود 2% عنف جسدي (3,7% رجال و1,3% نساء)، 1,1% عنف لفظي (2,1% رجال 9,.% نساء)، 4,.% إهمال (1,.% رجال 5,.% نساء). كما أشارت الدراسة إلى أن المسنين المتزوجين يعانون من عنف اكبر من أولئك غير المتزوجين والذين يسكنون لوحدهم. ووجدت أن المسنين المرضى والضعاف يعانون من عنف اكبر من أولئك الأصحاء. أما بالنسبة للشخص المعنف، فقد أشارت الدراسة إلى أن 58% من أفراد العينة معنفين على أيدي الأزواج و 24% على أيدي الأبناء.

ودراسة أخرى أجريت في المجتمع الأمريكي قام بها كل من Alice Moon and Oliver Williams (1993) للتعرف على الكيفية التي يتم بها إدراك وتعريف العنف من قبل ثلاث مجموعات اثنية من المسنين في المجتمع الأمريكي: أمريكيين_أفريقيين، وأمريكيين_قوقازيين، وأمريكيين_كوريين، وكيف ينعكس هذا التعريف من قبل كبار السن على علاقتهم وقراراتهم في البحث عن مساعدة في حالة تعرضهم لعنف، أي للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين هذه

المجموعات الثلاث في كيفية إدراكهم وتعريفهم للعنف وبالتالي كيفية توجيههم وتعاملهم لحل المشكلة.

الدراسة استخدمت منهج المسح الجزئي على عينة مكونة من 30 امرأة مسنة لكل مجموعة من المجموعات الثلاث السابق ذكرها. وزعت على المسنات استمارة شملت 13 جملة (تحتوي كل جملة منها على موقف مختلف تتعرض فيه المسنات لأنواع مختلفة من العنف من قبل أفراد أسرهن). كونت الاستمارة بعد مراجعة الباحثين لعدد من الدراسات في نفس الموضوع واستشارة 4من الخبراء العاملين في المجال في لوس أنجلوس. أشارت الدراسة لعدد من النتائج أجملها في ما يلي:

1. من بين المجموعات الثلاثة وجد أن الأمريكيين –الكوريين اقل المجموعات حساسية اتجاه موضوع العنف مما ينعكس على تعريفهم للعنف وتوجههم لطلب المساعدة، فنسبة الأمريكيين–الكوريين الذين سعوا لطلب مساعدة كانت قليلة مقارنة مع المجموعتين الأخريين وهي على التوالي: الأمريكيين–الكوريين 36%، الأمريكيين–القوقاز62%والأمريكيين–الأفارقة62%.

2. حول ثلاث من المواقف المحددة (4,3,2)، (الموقف 2 عن فتاة أجبرت أمها على اخذ الدواء بالقوة وهي مشلولة، الموقف 3 عرض موقف لفتاة أجبرت أمها على اخذ منومات وأدوية لكي تنام عندما تدعوا صديقاتها للبيت وتقول لها آن هذا الدواء ملزم بوصفة طبيب، أما الموقف 4 فهو عن فتاة ربطت أمها بالسرير حفاظا على مصلحتها) كانت الفروقات بين الاثنيات المختلفة ملفتة للنظر 10% من الأمريكيين –الكوريين اجمعوا أن المواقف فيها سوء معاملة وعنف، مقابل 27% من

الأمريكيين–القوقاز و 37%من الأمريكيين–الأفارقة، مما يدل على أن تعريف العنف مرتبط بالخلفية الثقافية للمعنفين أنفسهم.

3. بشكل عام تشير نتائج الدراسة إلى تباين بين المجموعات الثلاثة حول طلب المساعدة من الجهات المختلفة:

17,7%من الأمريكيين–الأفارقة توجهوا لطلب المساعدة من الأقارب، مقابل 23% منهم توجهوا لطلب المساعدة من الغرباء، في حين أن 55%من الأمريكيين–الكوريين توجهوا لطلب المساعدة من الأقارب مقابل 5% منهم توجهوا لطلب المساعدة من الغرباء، أما بالنسبة للأمريكيين–القوقازيين دلت النتائج على أن 30,1% منهم طلبوا المساعدة من الأقارب و 13% منهم طلبوا المساعدة من الغرباء، فالنتائج تدل على أن الأمريكيين الأفارقة أكثر حساسية لمظاهر العنف من القوقاز وهم بالتالي أكثر من الكوريين .وأيضا انتمائهم إلى الأقارب يسير في نفس الاتجاه .

في سنة 1992 قام كل من kurrle Sadler & Cameron بإجراء دراسة لمعرفة وجود ظاهرة العنف في المجتمع الاسترالي وأنواع العنف المختلفة الموجودة في المجتمع. أجريت الدراسة على عينة بلغت 1200 مسن. أشارت النتائج إلى أن 4.6 % من أفراد العينة عانوا من العنف. 25% عانوا من العنف اللفظي، 21% من أفراد العينة عانوا من العنف الجسدي، 14% عانوا من الإهمال، 13% عانوا من العنف الاقتصادي، أشارت الدراسة أيضا إلى أن معدل تعرض هؤلاء المسنين للعنف هو سبع سنوات على أيدي أفراد عائلاتهم، 42% منهم عانوا من مشاكل صحية، ثلثي المسنين الذين تعرضوا للعنف كانوا من النساء وكانت معدل أعمارهم 79.3 سنة (خلافا للدراسة التي أجريت في بوسطن والتي أشارت إلى أن غالبية المعنفين هم من الرجال)، أما عن

الشخص المعتدي فقد أشارت الدراسة إلى أن 51% من أفراد العينة كان المعتدي هو الزوج و24.5% كان المعتدي هو الابن.

وهدفت الدراسة التي أجريت في بريطانيا (ogg& Bennett (1993 إلى التعرف على مدى انتشار الظاهرة في المجتمع البريطاني وأنواع العنف المختلفة الموجودة في المجتمع سواء العنف الجسدي، اللفظي والمادي، أجريت الدراسة على عينتين: عينة من 593 فوق 60 سنة من خلال مقابلة وجها لوجه و2130 شخص فوق 16 سنة، بينت نتائج الدراسة إلى وجود 5% عنف لفظي (7% نساء و4% رجال)، 2% عنف جسدي (3% رجال و1% نساء)، 2% عنف واستغلال اقتصادي (3% رجال و1% نساء)، أشار 1366 شخص فوق جيل 16 سنة الى أنهم لديهم علاقة معرفة أو قربى مع مسنين فوق 60 سنة وهم يعلمون أن هؤلاء المسنين معنفين حيث أن 9% من هؤلاء المسنين يعانون من العنف اللفظي و9,.% يعانون من العنف الجسدي .

وأخيرا دراسة أجريت في هونج كونج قام بها كل من (2001)yan &tang للتعرف على انتشار الظاهرة وأنواعها في هونج كونج، والتعرف على العلاقة بين العنف وتعلق المسن بالشخص المعتني به ومعرفة التأثير النفسي للعنف. الدراسة أجريت على 355 مسن ومسنة الذين يزورون المراكز الجماهيرية أو يقطنون في البيوت المحمية التابعة للدولة، جمعت المعلومات من خلال مقابلة وجها لوجه للمسنين وتعبئة استبيان. أشارت النتائج إلى وجود 21.4% من أفراد العينة يعانون من العنف (18.3 % رجال و23% نساء)، 2% يعانون من العنف الجسدي (8,% رجال و2.6% نساء)، 20.8 يعانون من العنف الكلامي (18.3% رجال و22.1% نساء)، 3.9% يعانون من العنف الاجتماعي (1.7% رجال و5.1% نساء)، كما أشارت الدراسة إلى أن المسنين

المتعلقين بأشخاص يعتنون بهم هم أكثر تعرضا للعنف من أولئك المسنين الغير متعلقين، 21% من المعتدين على المسنين هم من الأزواج و75% من الأولاد و4% أحفاد للمسنين.

نلاحظ من الدراسات السابقة التي تسنى لي مراجعتها أن جزء كبير منها درست انتشار الظاهرة في دول مختلفة، والبعض الأخر تطرق للظاهرة لفهم أسبابها والتعرف على مميزات المسن المعنف ومميزات المعنف، والبعض الأخر تطرق لفحص بعض المحددات النظرية المطروحة، وبكلمات أكثر تحديدا في هذه الدراسة سأقوم بالتعرف على : –

1. ما هو العنف الذي يعتقد المسنون أنهم يعانون منه؟ وما هي الظروف التي يعرفها المسنون على أنها عنف؟ وكيف يتشابه أو يختلف هذا التعريف عن التعريفات للعنف المحددة من النظريات التي تتعلق بظاهرة العنف، حيث تطرقت النظريات إلى عدة أبعاد أو أنواع للعنف ضد المسنين وهي العنف النفسي، الجسدي، المادي، الإهمال المقصود وغير المقصود. كما قدمت النظريات عدة تفسيرات لأسباب العنف الموجودة ضد المسنين ومنها الأسباب التي طرحتها نظرية التعلق حول تعلق المسن بمعنفه اقتصاديا و/أو جسديا مما يشكل ضغطا معنويا ونفسيا على المعتني بالمسن مما يؤدي إلى تعنيف المسن، أما نظرية البدائل فقد طرحت أسبابا أخرى تتعلق بنظرة المعتني بالمسن إلى العلاقة معه كعلاقة سلبية ولاسيما في الحالات التي يصعب التخلص من هذه العلاقة كعلاقة المسن بابنه مما يدفعه إلى تعنيف المسن، ونظرية التحديث والتي تبين تأثير مقومات الحياة الحديثة التي تتزايد يوما بعد يوم على حساب القيم التقليدية التي كانت تدعو إلى احترام الكبير ورعايته، وأخيرا نظرية التعلم التي تدعي أن العنف ضد المسنين هو تصرف متعلم يكتسبه الفرد ضمن العائلة، سيتم الإجابة على هذه الأهداف من خلال دراسة كيفية أولية.

2. استخدام التعريف الذي قدمه المسنون للعنف في الدراسة الكيفية، ومقارنته بالتعريفات وبأبعاد العنف المختلفة المحددة في النظريات والدراسات السابقة، وهذا من شأنه أن يساعدنا في بناء أداة قياس تأخذ بعين الاعتبار معنى العنف من المسنين أنفسهم بجانب المعنى المقدم في الأدبيات.

3. التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف بجميع أبعاده بين بعض مسني سكان القدس الشرقية في مراكز المسنين من خلال استخدام أدوات القياس التي كونت من خلال نتائج البحث الكيفي.

4. التعرف على اثر الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، الديمغرافية والعلاقات بين المسنين ومعنفيهم المحددة في نظريات العنف المختلفة على خبرة المسنين للعنف.

5. الكشف عن اتجاهات المسنين لبعض المواقف التي تدور بين المسن والمعتنين به والتي تعد مواقف عنف، وهل تختلف نظرة المسنين لهذه المواقف وفقا لبعض المتغيرات الديمغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية للمسن، ومقارنتها بالدراسة السابقة للباحثين Alice Moon & Oliver William (1993) والتي تطرقت إلى العديد من المواقف بين المسنين والمعتنين بهم ومعرفة نظرة المسنين لها وفيما إذا عدوها مواقف تعنيف، بجانب رأيهم بالمواقف التي توصلنا إليها في الدراسة الكيفية. فوفقاً لما ذكر Wolcott (1973) أن من شأن اختلاف الثقافات و المجتمع الذي يعيش فيه المسن أن يؤثر على الكيفية التي يرى بها المسنون هذه المواقف على أنها مواقف عنف أم لا. الأهداف الثلاث الأخيرة سيتم الإجابة عليها من خلال البحث الكمي .

الفصل الثاني

منهجية الدراسة

أ. أسئلة وفرضيات الدراسة

ب. الإطار المفاهيمي- تعريف المتغيرات وتكوين أدوات القياس

ج. مجتمع الدراسة والعينة

د. منهج الدراسة وأسلوب جمع البيانات

في الفصل الثاني يتم التطرق لأسئلة الدراسة والفرضيات، كما يتم هنا أيضا تعريف المتغيرات المختلفة الواردة في الدراسة المستقلة منها والتابعة وأداة القياس، كما أقوم بتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وتحديد للمنهج المستخدم في الدراسة

أ. أسئلة وفرضيات الدراسة

سوف افحص في هذه الدراسة الأسئلة والفرضيات التالية:

1. ما هي مكونات أو أبعاد ظاهرة العنف ضد المسنين من وجهة نظر المسنين أنفسهم ؟ وما هي الأسباب التي يعتقد المسنون أنها تقف وراء تعنيفهم ؟ هذه الفرضيات يتم الإجابة عليها من خلال منهج البحث الكيفي، بحيث تجمع معلومات وصفية معمقة من الوحدة المبحوثة .

2. ما هو مدى انتشار العنف الموجه للمسنين الذين يرتادون مراكز المسنين التابعة لدائرة الرفاه الاجتماعي في شرقي القدس؟ وما هي أبعاد العنف الموجودة في هذا المجتمع؟

3. كيف تتأثر مظاهر وأبعاد العنف المختلفة للمسنين بالظروف الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسن ولمعنفيه وبالعوامل الأخرى المطروحة في النظريات كمحددات لظاهرة العنف، مثل توفر أوقات الفراغ لدى المعنفين، الوضع الصحي و الوظائفي للمسن وبالتالي اعتماد المسن على معتنيه في وظائف الحياة اليومية مثل مأكل ملبس ....الخ، الوضع الاقتصادي للمسن و معنفه ومدى تعلق المسن بمعنفه اقتصاديا (حسب نظرية التعلق)، معتقدات الأشخاص المعنفين بالمعتنين بالمسنين، مدى تدين الشخص المعتني بالمسن (حسب نظرية التحديث)، الاستفادة من المسن اقتصاديا واللجوء لمساعدته في بعض الأمور الحياتية مثل العناية بالأطفال، مساعدة في

إدارة شؤون المنزل مثل طبخ تنظيف (حسب نظرية التبادل)، أسلوب التربية الذي استخدمه المسن في تربية أولاده وهم صغار ومدى استخدام المسن لأسلوب التعنيف وبالذات الضرب والعقاب اتجاههم (حسب نظرية التعلم).

ب. منهجية البحث

1. تعريف المفاهيم ومقاييسها

يتضح مما سبق أن المتغير التابع في هذه الدراسة هو ظاهرة العنف بشكل عام ومظاهره أو أبعاده المختلفة. محتوى تعريف العنف ومظاهره محدد من الأدبيات ومن المسنين أنفسهم. أما العوامل المستقلة فهي الظروف الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين وللمعتنين بهم (مثل العمر، الدين، مستوى التعليم، الجنس، الحالة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي للمسن) بجانب العوامل المحددة من النظريات المختلفة والعوامل المحددة من المسنين أنفسهم: مدى التعلق الاقتصادي، النفسي والجسدي للمسن بالمعنف (كما تطرحه نظرية التعلق). عوامل متعلقة بالمعتني بالمسن مثل العمل، مقدار ساعات الفراغ في حياته، معتقدات المعتني بالمسن وأفكاره بالنسبة لاعتنائه بالمسن بجانب فحص مستوى التدين عند المعتني بالمسن (بعد تم فحصه من قبل زعبي)، ومدى استفادة المعتني بالمسن من المسن بعدة نواحي مثل سكن في منزل المسن، مساعدة المسن للمعتني به في المأكل والملبس ومصروف الجيب والعناية بأطفال المعتني به كما حددت نظرية التبادل. واستخدام المسن للعنف في تربية أطفاله كما طرحته نظرية التعلم.

لغرض الدراسة سوف أعتمد التعريفات التي قدمها المسنون في الدراسة الكيفية حول مفهوم العنف وأبعاده المختلفة مضيفين للأبعاد المختلفة للظاهرة المذكورة في الأدبيات أبعاد جديدة تم إدراجها تحت بعد العنف الاجتماعي.

العنف الجسدي مثل ضرب المسن، دفعه، صفعه، تجويعه وقتله. العنف النفسي مثل عدم احترام المسن، عدم إعطاءه فرصة بالتعبير عن رأيه، إجباره على القيام بأشياء معينة. العنف المادي مثل أخذ مخصصات الشيخوخة والاستيلاء على أملاكه. وأخيرا إهمال المسن والذي يتمثل في عدم شراء مستلزماته الشخصية والمنزلية وعدم أخذه للطبيب عند الحاجة. تجدر الإشارة الى أن هذه الأبعاد المختلفة للظاهرة والتي أشار إليها المسنون لا تختلف عن ما جاء الأدبيات. الجديد الذي أضافه المبحوثين في الدراسة الكيفية هو الإشارة إلى عدد من الأبعاد قمت بإدراجها تحت عنوان العنف الاجتماعي تطرق فيها المسنون إلى عدم إشراك المسنين في الفعاليات الاجتماعية والعائلية مثل الرحلات وفي المناسبات الاجتماعية المختلفة مثل عزومات.

كما سأعتمد التعريف الذي بلوره زعبي (2000, 2004) معتمدا على عدد من التعريفات المطروحة من قبل مجموعة من الباحثين والتي ارتآها زعبي بأنها تتواءم مع مميزات المجتمع العربي. هؤلاء الباحثين هم Breakman&Addman(1988), Carlson(1994) , Johnson(1986), عرف هؤلاء المنظرون العنف ضد المسنين على انه كل تصرف فعال يسبب ألم جسدي أو نفسي للمسن، أو منع خدمات حيوية وجسدية ونفسية ومادية من قبل الأشخاص المعتنين بهم.

التعريف هذا يتضمن عدة أنواع من العنف وهي :-

1.العنف النفسي: يتضمن التصرفات التي تؤدي إلى معاناة و ألم نفسي لدى المسنين مثل شعور المسن بالخوف، بالوحدة، بالإهانة الكلامية (المسبات)، الخوف من التهديدات، وعدم السماح له بأخذ قرارات تتعلق به.

التعريف الإجرائي للعنف النفسي: التعريف الإجرائي هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المغلقة تسأل المسن/ة إذا تعرضوا للمواقف التالية: شعور بالخوف من قبل أفراد عائلته/ا، شعور بالإهانة بعد تعرضه/ا للمسبات من قبل أفراد عائلته/ا، شعور بالخوف اثر تهديدات يوجهها له/ا أفراد عائلته/ا، وإذا يسمح له/ا أفراد عائلته/ا بأخذ قرارات تتعلق بحياته/ا. الأسئلة تترافق مع ميزان بقيم نعم ولا.أدوات قياس العنف النفسي هذه هي أسئلة 37-40 في الاستمارة.

2.العنف اللفظي والجسدي: العنف اللفظي يتضمن مجموعة التصرفات والكلمات التي يقوم بها المعنف تجاه المسن والتي تنسب بالإساءة للمسن.

التعريف الإجرائي للعنف اللفظي: تتضمن مجموعة من الأسئلة تسأل المسن/ة إذا تعرضوا للمواقف التالية: للشتائم، للإهانة، عدم التكلم معك(الحرب)، الصراخ عليك. الأسئلة تترافق مع ميزان نعم ولا. أدوات قياس العنف اللفظي هذه هي سؤال رقم41 في الاستمارة (البنود الأربعة الأولى).

العنف الجسدي يتضمن التصرفات التي تؤدي إلى ألم جسدي لدى المسنين مثل تعرض المسن للضرب باليد أو بأداة حادة، التجويع، الدفع، الحرق، أو محاولات الخنق والقتل.

التعريف الإجرائي للعنف الجسدي:هو عبارة عن مجموعة الأسئلة المغلقة تسأل المسنين إذا سبق وتعرضت للمواقف التالية: للضرب بأداة حادة، للتجويع، للدفع، للحرق، لمحاولة خنق، لمحاولة قتل. العنف الجسدي موجود في السؤال رقم41.العنف الجسدي موجودين بسؤال 41.

3.العنف المادي: يقصد به استعمال غير قانوني بدخل و/أو أملاك المسن مثل منع المسن من المصروفات المادية الأساسية لشراء حاجياته اليومية، سرقة أمواله، أو سرقة أشياء تخص المسن بدون أرادته، الاقتراض منه بدون موافقته وعدم إرجاع المبلغ المقترض، إجبار المسن على كتابة وصية حول بيع منزله أو سيارته أو أثاثه .

التعريف الإجرائي للعنف المادي: التعريف الإجرائي هو عبارة عن مجموعة الأسئلة المغلقة تسأل المسن/ة إذا تعرضوا للمواقف التالية من قبل أفراد عائلته: هل تم منعك من المصروفات المادية، هل تعرضت لسرقة أموالك أو أشيائك الخاصة، هل تم الاقتراض منك بدون موافقتك، هل تم الاقتراض منك بدون إرجاع المبلغ المقرض، هل أجبرت على كتابة وصية للتنازل عن أملاكك. الأسئلة تترافق مع ميزان نعم ولا. أدوات قياس العنف المادي هذه هي أسئلة رقم 42– 43في الاستمارة.

4.إهمال مقصود: عدم توفير خدمات علاجية واهتمام كافي بالمسن بحيث يقصد الشخص المعتني بالمسن إيذائه وإيلامه جسديا ومعنويا مثل منع المسن من مراجعة طبيبة مع العلم بأهمية ذلك، عدم إعطاء الدواء بالمواعيد المحددة، عدم تقديم وجبة صحية له، عدم الاعتناء بنظافته الشخصية من استحمام، غسيل ملابسة، تنظيف غرفته كل ذلك بقصد إيذائه و/أو إيلامه.

التعريف الإجرائي للإهمال:عبارة عن مجموعة الأسئلة المغلقة تسأل المسن/ة إذا تم توفير الخدمات التالية على أيدي أفراد عائلته: توفير وجبة منتظمة يوميا، هل برأيك الوجبات المقدمة جيدة، تقديم الدواء بمواعيد منتظمة يوميا، بأخذك للطبيب في حالة المرض، بالاستحمام بشكل منتظم، بغسيل ملابسك المتسخة، بتنظيف غرفتك. الأسئلة تترافق مع ميزان بقيم نعم الى حد ما لا. أدوات قياس الإهمال هذه هي سؤال رقم 44 في الاستمارة.

6.العنف الاجتماعي: عدم تبادل العلاقات الاجتماعية مع المسن من قبل المعتنين به، وتوفير الاهتمام والدعم الاجتماعي للمسن مثل عدد الزيارات الكافية من وجهة نظر المسن، عدم صرف وقت كافي مع المسن و إشراكه في النشاطات والمناسبات الاجتماعية، والتحدث معه بشكل دائم، وإشراكه في قرارات العائلة، واحترامه وخصوصاً بوجود آخرين من خارج العائلة، هل يخصص لك أفراد أسرتك أيام عطل أسبوعية وهل يخصصون لك جزءا من وقت فراغهم*.

التعريف الإجرائي للعنف الاجتماعي: عبارة عن مجموعة الأسئلة المغلقة تسأل المسن /ة عن علاقتهم مع أفراد عائلتهم، هل يقوم أفراد عائلتهم بالتالي:تخصيص وقت للحديث معه، بالأخذ برأيه بقراراتهم المختلفة المتعلقة بحياتهم، بدعوته لزيارتهم, بدعوته للمشاركة بمناسباتهم الخاصة

**** العنف الاجتماعي: تم استنباطه من قبلي بعد الدراسة الكيفية التي قمت بها بهدف معرفة كيف يعرف المسنون الفلسطينيون في القدس الشرقية العنف بكافة أبعاده من وجهة نظرهم. حيث أضاف المبحوثون خلالها بعدا آخر للعنف وهو العنف الاجتماعي الذي يظهر حسب وجهة نظرهم من خلال عدم إقامة علاقات اجتماعية معهم مثل زيارات اجتماعية كافية، عدم دعوتهم لزيارتهم وتبادل الحديث معه، عدم إشراكهم في المناسبات الاجتماعية والفعاليات الاجتماعية والترفيهية للعائلة كالرحلات.***

مثل عزومات وغيرها، بدعوته لمشاركتهم بالرحلات العائلية، بزيارته وكم مرة في الأسبوع، عن مدى رضاه عن الوقت الذي يقضونه معه وإذا كان غير راض فما هو الوقت الذي يرغب أن يقضونه معه، هل لدى أفراد أسرته أيام عطل أسبوعية، وهل يخصصون له جزءا من وقت فراغهم. الأسئلة تترافق بميزان قيم نعم، الى حد ما ولا. أدوات قياس العنف الاجتماعي هذه هي أسئلة 45–50 في الاستمارة.

العوامل المستقلة

الوضع الاقتصادي: يقصد به تلقي المسن/ة لمخصصات شهرية لكونه مسنا من مؤسسة التأمين الوطني، إضافة إلى فحص ملكيته لبعض العقارات والممتلكات مثل ملكية السكن، أرض، دكان وسيارة.

التعريف الإجرائي للوضع الاقتصادي: عبارة عن مجموعة الأسئلة المغلقة تسأل المسن/ة عن تقاضيه لمخصصات شيخوخة من مؤسسة التأمين الوطني، وإذا كان يتقاضى هذه المخصصات مع علاوة اجتماعية، إذا كانت لديه أملاك مثل منزل، أرض، دكان، سيارة. الأسئلة تترافق ميزان بقيم نعم ولا. أدوات قياس الوضع الاقتصادي للمسن/ة هذه هي أسئلة رقم 20–22 في الاستمارة.

التعلق: يعبر عن درجة اعتماد المسن على معتنيه في وظائف الحياة اليومية مثل: المأكل، الملبس، الاستحمام، الحركة داخل وخارج المنزل، شراء لوازم منزلية، تنظيف المنزل، إضافة إلى نوع الأمراض التي يعاني منها المسن، ومدى تعلق المسن بمعنفه اقتصاديا.

التعريف الإجرائي للتعلق:عبارة عن مجموعة الأسئلة التي تسأل عن حاجة المسن/ة إلى مساعدة في الأعمال التالية: المأكل، الملبس، الاستحمام، الحركة داخل وخارج المنزل، شراء لوازم منزلية, تنظيف المنزل، وعن نوع الأمراض الذي يعاني منها مثل ضغط دم، سكري، أمراض قلب، أمراض روماتيزم، ضعف دم، كولسترول، ألم في الرأس، ألم في المعدة، اكتئاب، نسيان... آخر. الأسئلة تترافق بميزان قيم نعم، الى حدما ولا.أدوات قياس التعلق هذه هي الأسئلة رقم 65-67 في الاستمارة.

التحديث : والتي تشير الى تدين الشخص المعتني بالمسن، إضافة إلى معرفة معتقدات المعتنين بالمسنين من الاعتناء بالمسنين ومصادر هذه المعتقدات هل هي بدافع الحب أم وازع ديني أم جاءت نتيجة للضغط المجتمعي، أو لمصالح خاصة تربط المعتني بالمسن مصالح .

التعريف الإجرائي للتحديث: عبارة عن مجموعة الأسئلة التي تسأل المسن/ة عن مستوى تدين الشخص المعتني به(يترافق بميزان قيم: متدين جدا، متدين، متدين الى حد ما، غير متدين)، لماذا برأيه يقوم المعتني بك بالاعتناء به: بدافع الحب، وازع ديني، نتيجة ضغط المجتمع عليه، كونك تملك أموال و/أو أملاك خاصة(يترافق بميزان قيم نعم ولا). أدوات قياس التحديث هذه هي أسئلة رقم 53-54 في الاستمارة.

التعلم: مدى ممارسة المسن للعنف ضد أولاده في الصغر مثل إهانتهم، معاقبتهم بحرمانهم من المصروف أو استخدام الضرب معهم.

التعريف الإجرائي للتعلم:عبارة عن مجموعة الأسئلة التي تسأل المسن/ة إذا قاموا بضرب أولادهم في الصغر، هل وجه لهم الإهانات والمسبات وهل عاقبهم بحرمانهم من المصروف. الأسئلة تترافق بميزان قيم نعم، الى حد ما ولا.أدوات قياس التعلم هذه هي أسئلة رقم55-64.

التبادل: مدى استفادة الشخص المعتني بالمسن من المسن في عدد من للأمور الحياتية مثل مأوى، مأكل، ملبس، أدوية وعلاج طبي، مصروف جيب،دفعات شهرية(فواتير كهرباء، ماء، تلفون...الخ)، لوازم منزلية أخرى، هدايا، أعمال المنزل، إعداد الطعام والعناية بأطفاله.

التعريف الإجرائي للتبادل: عبارة عن مجموعة الأسئلة التي تسأل المسن/ة إذا كان يشعر بأن المعتني مستفيد منك وكيف، وإذا كان يقدم مساعدة للمعتني بك في الأمور التالية:مأوى، مأكل، ملبس، أدوية وعلاج طبي، مصروف جيب، دفعات شهرية(كهرباء، ماء، تلفون)لوازم منزلية أخرى، هدايا، أعمال المنزل، إعداد الطعام والعناية بأطفاله. الأسئلة تترافق مع ميزان بقيم نعم، الى حد ما ولا. أدوات قياس التبادل هذه هي أسئلة رقم 51-52 في الاستمارة.

ج. مجتمع الدراسة والعينة

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المسنين الذي يستخدمون مراكز وأندية المسنين التابعة لدائرة الرفاه الاجتماعي في القدس الشرقية إضافة إلى مركز مارتن لوثر للمسنين التابع للكنيسة اللوثرية ومركز بيلي: نادي المسنين التابع لقسم المجتمع. تتراوح أعمار هؤلاء المسنين من جيل 60 فما فوق نساء و65 فما فوق رجال وفق ما حدده التأمين الوطني.

عينة الدراسة الكيفية :-

شملت عشر مسنين حاولت قدر الامكان الأخذ بعين الاعتبار عنصر النموذجية والتوزيع عند اختيار العينة. العينة تضمنت أربع مسنين رجال وستة مسنات، الرجال جميعهم متزوجون أما النساء اثنتان منهن متزوجات، واحدة مطلقة والباقيات أرامل. تراوحت أعمار المبحوثين مابين 61 و91 سنة. غالبية المبحوثين أميون (ستة مبحوثين)، والباقي ذوي تعليم ابتدائي. بالنسبة للديانة مسنتان ديانتهم المسيحية وبقية المبحوثين مسلمين. بالنسبة للمهنة السابقة للمبحوثات فجميعهن كن ربات بيوت أما المبحوثين الرجال فاثنين منهم سائقين وواحد إسكافي وآخر شرطي، وحاليا جميع المبحوثين لا يعملون شيء.

عينة الدراسة الكمية:-

تم اختيار 101 مسن ومسنة(35 رجال و66 نساء) من المسنين والمسنات الذين كانوا متواجدين في مراكز وأندية المسنين يوم زيارتي لهذه المراكز والتي تشمل: مركز مسنين شعفاط، مركز مسنين واد الجوز، مركز مسنين أبناء القدس، مركز مسنين الجبشة، مركز مسنين الطور ومركز مسنين جبل المكبر التابعين لدائرة الرفاه الاجتماعي، ومركز بيلي: نادي المسنين الرجال إضافة الى مركز مارتن لوثر التابع للكنيسة اللوثرية. الاختيار تم بشكل عشوائي منتظم حيث اخترت كل ثالث مسن/ة من الذين تواجدوا في المركز يوم زيارتي. بالنسبة لاختيار عدد العينة في الدراسة الكمية تجدر الإشارة الى أنه وفق القانون الإحصائي للمنحنى الطبيعي لكي يتسنى لنا التعميم والاستدلال من العينة للمجتمع يجب أن لا تقل العينة عن 30 شخص، وفي دراستنا هذه تم اختيار عينة تشمل 101 شخص وهو رقم أكبر بكثير من المطلوب إحصائيا لمحاولتنا التوصل

لأكبر قدر من العلاقات الإحصائية الممكنة والمتاحة بين المتغيرات المطروحة نظريا في دراستنا. بالرغم من كون عينة هذه الدراسة ليست بالعشوائية لمسنين مدينة القدس الشرقية (المجتمع المستهدف) أو حتى للمشتركين في مراكز المسنين (المجتمع المبحوث)، وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج على أي من مجتمع الدراسة المبحوث أو المستهدف، الا أنها من الممكن أن تقدم معلومات أولية مهمة عن وضع المسنين بالنسبة لظاهرة العنف بأبعاده ومحدداته المختلفة.

خصائص أفراد العينة

أدلت نتائج الدراسة أن 35%من أفراد العينة كانوا مسنين رجال و 65% مسنات نساء. تراوحت أعمارهم بين 60عاما إلى 95عاما، ورتبت أعمار المبحوثين بين خمس فئات. حيث أشارت النتائج إلى أن نسبة المبحوثين الذين تراوحت أعمارهم بين الفئة العمرية 66-70هو 34%. فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لأفراد العينة، فقد أدلت النتائج إلى أن 4% من أفراد العينة عزاب جميعهن من النساء,في حين أن 47% من أفراد العينة متزوجين غالبيتهم من الرجال بنسبة86%، و 44% من أفراد العينة أرامل غالبيتهم من النساء حوالي 62% نساء أرامل و4% مسنين مطلقين وواحد فقط منفصل بدون طلاق. حول تعليم المبحوثين فقد وجد أن غالبيتهم ذوي تعليم ابتدائي 45% يليها 33% من المبحوثين أميين فقط 2% ذوي تعليم جامعي عالي. بالنسبة للانتماء الطبقي للمبحوثين فان غالبية المبحوثين بنسبة 80% يروا أنفسهم من الطبقة الوسط فقط 3% من أفراد العينة يروا أنفسهم من الطبقة العليا. حول الوضع الاقتصادي لأفراد العينة فقد أدلت النتائج إلى أن 94% من المبحوثين يعتمدون في معيشتهم على مخصصات الشيخوخة التي يتلقونها من مؤسسة التأمين الوطني، منهم 34% منهم يتلقون مخصصات الشيخوخة مع علاوة

اجتماعية وقد أشار فقط 18% من المبحوثين إلى أن أولادهم يقدمون لهم المساعدة في المصروفات المادية مثل مأكل ،ملبس، غيره.

حول ملكية السكن فقد أشار 70%من أفراد العينة بأنهم يملكون المنزل الذي يعيشون فيه، في حين أن 18% من المبحوثين يسكنون في منزل بالإيجار المحمي، و7% يسكنون في منزل بإيجار غير محمي. حول العمل السابق لأفراد العينة، فقد أشار غالبية المبحوثين من النساء إلى أنهن كن ربات بيوت 59 مسنات ربات بيوت، أما باقي أفراد العينة فقد عملوا في حرف مختلفة مثل خياطة، نجارة، عامل بناء، عامل صيانة، فقط 9 من المبحوثين شغلوا وظائف مختلفة مثل التدريس، إدارة مدرسة، موظف في شركة، تمريض. أما بالنسبة لعملهم في الوقت الحاضر فغالبية المبحوثين لا يعملون في الوقت الحالي، فقط مسنة واحدة من المبحوثين مازالت تعمل ككوافيرة، و6 من المبحوثين يتطوعون في مراكز المسنين في الوقت الحالي. ملكية المبحوثين لبعض الأجهزة الكهربائية الواردة ذكرها في الاستمارة: أشارت النتائج إلى أن جميع أفراد العينة يمتلكون غاز، 92%منهم يمتلكون غسالة و87%من المبحوثين يمتلكون تدفئة وتلفاز في حين أشار 80% إلى امتلاكهم هاتف50%، و 16%يمتلكون ستالايت وفيديو على التوالي، انظر جدول رقم –1–.

جدول رقم –1–

الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين

ع=101

المتغير	العدد	%	لم يجيبوا
الجنس :			
1.ذكر	35	35	–
2.أنثى	66	65	

العمر :			3
65-60	16	16	
70-66	33	34	
75-71	25	25	
80-76	13	13	
80فأكثر	11	11	
الحالة الاجتماعية			3
1.أعزب	4	4	
2.متزوج	48	47	
3.أرمل	44	44	
4.مطلق	4	4	
5.آخر	1	1	
المؤهل العلمي:			1
أمي	33	33	
ابتدائي	45	45	
إعدادي	9	9	
ثانوي	11	11	
جامعي	1	1	
تعليم عالي	1	1	

المتغير	العدد	%	لم يجيبوا
الطبقة الاجتماعية :			7
دنيا	10	11	
متوسطة	80	80	
عليا	3	3	
آخر	1	1	
ملكية السكن:			2
ملك	71	70	
إيجار محمي	18	18	
إيجار غير محمي	7	7	
آخر	3	3	
الدخل:هل يتلقى المسن			
1.نعم	94	94	1
2.لا	6	6	–
مساعدة من قبل الأولاد			46
1.نعم	10	18	
2.إلى حد ما	14	25	
3.لا	31	56	

ملكية المبحوثين للأجهزة الكهربائية

نوع الجهاز	نعم		لا		
	العدد	%	العدد	%	لم يجيبوا
غاز	100	100	-	-	1
غسالة	92	92	8	8	1
تلفزيون	88	87	12	12	1
فيديو	16	16	84	84	1
ستالايت	51	50	49	49	1
تلفون	80	80	20	20	1
تدفئة	88	87	12	12	1

د. منهج الدراسة

بداية قمت بعمل دراسة كيفية للتعرف على تعريف المسنين لظاهرة العنف وأسبابها من خلال المقابلات المفتوحة باستخدام الأسئلة المفتوحة على عينة غير عشوائية من عشرة مسنين، مستخدمة في الدراسة الكيفية منهج تحليل المضمون بحيث يتسنى لي تحليل المقابلات مع المسنين ضمن الأهداف الخاصة بهذه الدراسة والتي تتمحور حول فهم وتعمق مفهوم العنف ضد المسنين والأسباب التي تقف وراء حدوثه من وجهة نظر المسنين أنفسهم.

ومن ثم قمت بعمل دراسة كمية استخدمت فيها منهج المسح الجزئي كمنهج للدراسة بحيث يتسنى لي دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي والتعرف على رؤية المسنين للعنف الموجه ضدهم وشعورهم بمقدار العنف الذي يتعرضون له. كما اعتقد أن هذا المنهج هو الأفضل بين المناهج الأخرى والذي تتلاءم مع هدف الدراسة (الوصف والتفسير للعلاقة بين منفذي الدراسة)، إضافة إلى أن يحقق لنا مصداقية خارجية بقدرتنا على تعميم هذه النتائج في مراكز المسنين. فبالنسبة لمنهج التجربة ليس بالامكان استخدامه أولا لعدم توفر الامكانات التي تتطلب منا إجراءه وثانيا لعدم قدرتنا على التحكم بكمية ونوعية العوامل المستقلة (الوضع الاقتصادي، مدى التعلق والاعتمادية على الآخرين، والعوامل الأخرى المحددة أعلاه)، كما أنه ليس بالامكان وضع المسنين في ظروف التجربة، على الرغم من كون هذا المنهج من أفضل المناهج، على الأقل من ناحية المصداقية الداخلية أي نتائج تتمتع بثقة وتأكيد كبير.

لابد من التنويه أن المقابلات مع المسنين تمت في مراكز المسنين التي يتواجدون في من أجل المشاركة في العديد من الفعاليات الاجتماعية، الترفيهية والدينية...الخ، تمت المقابلات في جو

هادىء نسبيا تم ترتيبه مسبقا مع مركزة المركز في غرفة منفصلة لضمان راحة المبحوث والسرية المهنية المطلوبة وليتسنى للمبحوثين التعبير عن أنفسهم بشكل منفتح وصريح لصعوبة الموضوع المراد الخوض فيه، وبالفعل كان هناك بعض الصعوبات ولاسيما بشكل خاص في الدراسة الكيفية عند خوض المبحوثات بشكل خاص عن تجاربهن الذاتية عن العنف وما مروا به من مآسي وصعوبات أثرت بهم جدا بحيث شكلت عبئا نفسيا وجسديا عليهم، وفي كثير من الأحيان اضطررت لإيقاف المقابلة وعمل استراحة حتى يستطيع المبحوثين التقاط أنفاسهم وإكمال المقابلة بعد موافقتهم، ونتيجة لذلك فان بعض هذه المقابلات أخذت وقتا طويلا بين ثلاثة وأربعة ساعات ولم يتسنى لي قطعها للاستراحة وذلك لرغبة المبحوثين بالاستمرار والتحدث عن هذه التجارب المريرة بل والإسهاب بها.

المقابلات أيضا في الدراسة الكمية تمت أيضا في نفس الأجواء حيث قمت بنفسي بتعبئة جميع استبيانات الدراسة وذلك لضمان تعبئة الدراسة بشكل متكامل وسليم بالرغم من كون ذلك شكل بعضا من الإرهاق وضغط الوقت علي كباحثة، إضافة لذلك فان هناك صعوبة في إعطاء المبحوثين للقيام بأنفسهم بتعبأة الاستبيان نتيجة لعدم معرفتهم بالقراءة والكتابة إضافة الى الصعوبات الصحية في الرؤيا التي تمنعهم من قراءة الاستبيان وتعبأتهم لوحده.

الفصل الثالث

1. نتائج الدراسة

ب. نقاش واستنتاج

في الفصل الثالث أستعرض لأهم نتائج الدراسة الكيفية والكمية ذات العلاقة بأهداف البحث كل على حدة. بعد ذلك أقوم بنقاش هذه النتائج بشكل كلي، ومقارنتها بنتائج الدراسات المختلفة والتي وردت في الدراسة سواء المحلية منها أو العالمية.

نتائج الدراسة

الدراسة الكيفية:

بداية أشار جميع المبحوثين في الدراسة الكيفية أن ظاهرة العنف ضد المسنين موجودة في مجتمعنا الفلسطيني ولكن حسب رأيهم موجودة بشكل محدود وليس كما في المجتمعات الأوروبية أو الأجنبية. عند سؤالهم ماذا يعني لهم العنف ضد المسنين أعطى المبحوثين تعريفات عامة فمثلا السيد (س) يرى أن العنف ضد المسنين يعني السيطرة على أشخاص لا يمتلكون القوة وهم المسنين من قبل أشخاص يملكون القوة. بعض المبحوثين رأوا أن العنف ضد المسنين يعني اضطهادهم، ظلمهم، الاعتداء عليهم ومضايقتهم. كما تحدث جزء من المبحوثين عن بعد آخر للظاهرة حسب رأيهم وهو العنف ضد المسنين من المسنين أنفسهم أي العنف بين المسنين أنفسهم وهذا ما أشار إليه السيد (أ) حيث أكد وجود هذا النوع من العنف في نادي المسنين الذي هو عضو فعال فيه. وهناك من تحدث عن العنف والإهمال الاجتماعي للمسنين من قبل أفراد عائلتهم

ولاسيما في مشاركتهم في المناسبات والاحتفالات الاجتماعية للعائلة مثل عزومات، عمل علاقات اجتماعية وزيارات لهم، مشاركتهم في الرحلات والجولات العائلية*.

الكلاسيكية المطروحة في الأدبيات المقدمة من المنظرين أمثال: Wolf, (1984), Breckman&Adelman, (1988), Tomline, (1989), Pillemer, (1985), Webster, (1990).

هذه الأبعاد التي قدمها المسنون قمت بتصنيفها وفق نوع العنف، وهي:-

العنف الجسدي: أشار المبحوثون الى ضرب المسن، دفعه، صفعه، تجويعه وقتله.

العنف النفسي: مثل عدم احترام المسن، عدم إعطاءه فرصة بالتعبير عن رأيه، إجباره على القيام بأشياء معينة.

العنف المادي: مثل أخذ مخصصات الشيخوخة، الاستيلاء على أملاك المسن.

إهمال المسن: مثل عدم شراء متطلباته الشخصية والمنزلية، عدم أخذه للطبيب عند الحاجة.

بالنسبة للأسباب التي يراها المبحوثين وراء ظاهرة العنف ضدهم أجملوها بما يلي:

قسم المسنون الأسباب في اتجاهين:

1.أسباب تتعلق بالمسنين أنفسهم: مثل تدخل المسن في شؤون أولاده ولاسيما مع زوجة الابن، مرض المسن مثل معاناته من الخرف، ضعف المسن وعدم امتلاكه القوة ليدافع عن نفسه هذا من وجهة نظرهم ؟. ومع ذلك يرى بعض المبحوثين أن كون المسن في بعض الحالات قد يشكل

قمت بإدراج هذه الأبعاد تحت العنف الاجتماعي, هذا النوع من العنف سوف أقوم لاحقا وبدراسة منفصلة بالتطرق إليه بشكل أكثر تفصيلا.

مصدر إزعاج لعائلته، لكن هذا لا يعطيهم الحق في تعنيفه ومن الممكن بدل ذلك وضعه في مؤسسة للمسنين وينفق على نفسه من المخصصات التي يتلقاها من التأمين الوطني.

2.أسباب تتعلق بالشخص المعتدي على المسن: مثل المرض النفسي لدى المعتدي (كما في حالة السيدة (و) والتي عزت أسباب العنف الى المرض النفسي لدى ابنتها)، المعتدي شخص منحرف ومدمن على المخدرات، المعتدي شخص لديه ظروف اقتصادية صعبة وعاطل عن العمل (كما في حالة السيدة (ح) والتي أشارت الى أن ابنها يتصرف اتجاهها بعنف نتيجة ظروفه الاقتصادية الصعبة وفشله في إيجاد عمل)، وأخيرا أكد غالبية المبحوثين (8منهم)على أن الشخص المعنف للمسنين هو شخص غير متدين لان الديانات حثت على رعاية المسنين وأوصت بالوالدين.

نتائج الدراسة الكمية:

1.تلخيص بيانات أبعاد العنف المختلفة:

هنا أقوم بالتعبير عن مدى انتشار أبعاد ظاهرة العنف ضد المسنين. سأعرض النتائج بشكلين: نسبة المسنين من أفراد العينة الذين تعرضوا لكل بعد من أبعاد العنف المختلفة كل على حدا، ونسبة المسنين الذين تعرضوا للعنف الكلي لبعدي العنف اللفظي والجسدي. تجدر الإشارة الى أ، أبعاد العنف المقاسة لهذين النوعين من العنف أكثر تلائما مع بعضها، أقوم بجمع الأبعاد المختلفة واعرض نسبة المسنين الذي تعرضوا لبعد واحد على الأقل وأكثر ونسبة هؤلاء الذي تعرضوا لجميع الأبعاد مجتمعة. هذه تعبر عن العنف الكلي لكل نوع من أنواع العنف اللفظي والجسدي. فمثلا للعنف اللفظي، هذه تعبر عن نسبة المسنين في العينة الذين تعرضوا لواحد من أبعاد العنف

اللفظي أو لاثنين أو لثلاث وهلما جرا حتى نهاية الأبعاد المقاسة لهذا النوع من العنف ونسبة هؤلاء الذين تعرضوا لجميع أبعاد العنف اللفظي مجتمعة.

العنف النفسي:

تم فحص ثلاثة أبعاد للعنف النفسي، حيث أشارت النتائج إلى أن 6.5% من المبحوثين لديهم شعور بالخوف من قبل أفراد عائلتهم و 17% شعروا بالإهانة بعد تعرضهم للمسبات من قبل أفراد عائلتهم و 59% شعروا بعدم الحرية في اتخاذ قرارات تتعلق بحياتهم (انظر/ي الى جدول رقم 1).

جدول رقم-1-

أبعاد العنف النفسي المختلفة

أبعاد العنف النفسي	نعم		لا		لم يجيبوا
	العدد	%	العدد	%	
الخوف من العائلة	6	6.5	87	93.5	8
شعور المسن بالإهانة بعد تعرضه للمسبات	16	17	79	83	6
حرية المسن في اتخاذ قرارات تتعلق بحياته	39	41	56	59	6

العنف اللفظي:

أدلت النتائج إلى أن 15%من أفراد العينة تعرضوا للشتائم، و17% تعرضوا للحرب من قبل أفراد عائلتهم (عدم التكلم معهم)، في حين أن 15%من أفراد العينة تعرضوا للإهانة، و 19%من المبحوثين تعرضوا للصراخ. وعند جمع أبعاد العنف اللفظي المختلفة، وجدت أن 25% من المبحوثين عانوا على الأقل من بعد واحد فأكثر من أبعاد العنف اللفظية (أي عانوا من بعد واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أربع من أبعاد العنف اللفظي)، و 11% منهم تعرضوا للأبعاد الأربعة من العنف اللفظي (انظر الى جدول رقم 2).

جدول رقم -2-

أبعاد العنف اللفظي

أبعاد العنف اللفظي	نعم		لا		لم يجيبوا
	العدد	%	العدد	%	
تعرض المسن للشتائم	15	15	86	85	-
الحرب (عدم التكلم مع المسن)	17	17	83	83	1
تعرض المسن للإهانة	15	15	86	85	-
تعرض المسن للصراخ عليه	19	19	81	81	1
العنف اللفظي الكلي	25	25	75	75	1

العنف الجسدي:

أشارت النتائج إلى أن 2% من المبحوثين تعرضوا لجميع أبعاد العنف الجسدي: الدفع، الضرب باليد، والتجويع، و 3% من المسنين في العينة قد تعرضوا على الأقل لبعد واحد وأكثر من أبعاد العنف الجسدي. أما أبعاد العنف الجسدي الأربعة الأخيرة وهي تعرض المسن للجروح، للحرق، لمحاولات الخنق ومحاولات القتل على أيدي أفراد عائلته فقد أشارت النتائج إلى عدم تعرض أي من المبحوثين أو المبحوثات لهذه الأبعاد الأربعة (جدول رقم3).

جدول-3-

أبعاد العنف الجسدي

أبعاد العنف الجسدي	نعم		لا		لم يجيبوا
	العدد	%	العدد	%	
تعرض المسن للدفع	2	2	98	98	1
تعرض المسن للضرب باليد	2	2	98	98	1
تعرض المسن للضرب بأداة حادة	–	–	100	100	–
تعرض المسن للتجويع	3	3	97	97	2
العنف الجسدي الكلي	3	3	97	97	2

العنف المادي:

أدلت النتائج إلى أن 5%من المبحوثين منعوا من المصروفات المادية، و 2% تعرضوا لسرقة أموالهم، و3% تعرضوا لسرقة أشيائهم الخاصة، و 6% من المبحوثين اقترض منهم أحد أفراد عائلتهم بدون موافقتهم، و 15% من أفراد العينة اقترض منهم أحد أفراد عائلتهم ولم يرجعوا لهم المبلغ المقترض، و 4% من المبحوثين أجبروا على التنازل عن أموالهم الخاصة، و2% أيضا

اجبروا على التنازل عن أملاكهم الخاصة، و3% من المبحوثين أجبروا على بيع أثاثهم أو ذهبهم و 2% أجبروا على كتابة وصية للتنازل عن أملاكهم الخاصة (جدول رقم4).

جدول رقم-4-

أبعاد العنف المادي

أبعاد العنف المادي	نعم		لا		لم يجيبوا
	العدد	%	العدد	%	
منع المسن من المصروفات المادي	5	5	96	95	-
سرقة أمواله الخاصة	2	2	99	98	-
سرقة أغراضه الخاصة	3	3	98	97	-
الاقتراض منه بدون موافقة	6	6	95	94	-
الاقتراض من المسن بدون إرجاع المبلغ المقترض	15	15	86	85	-
إجبار المسن بالتنازل عن أمواله الخاصة	4	4	96	96	1
إجبار المسن بالتنازل عن أملاكه الخاصة	2	2	97	98	2
إجبار المسن ببيع أثاثه أو ذهبه	3	3	97	97	1
إجبار المسن بكتابة وصية للتنازل عن أملاكه	2	2	97	98	2

الإهمال المقصود وغير المقصود:

هذا البعد للعنف قيس من خلال توفير أفراد عائلة المسن مجموعة من الخدمات اليومية والحيوية للمسن. أشارت النتائج إلى أن 12% من المبحوثين لم تقدم لهم وجبات بشكل منتظم يوميا، في حين أن 28% من المبحوثين أشاروا أن الوجبات تقدم لهم بشكل منتظم في بعض الأحيان. أما عن نوعية الوجبات المقدمة، فقد أشار 15% من المبحوثين إلى أن نوعية الوجبات المقدمة غير جيدة و 26% من المبحوثين أشار إلى أن نوعية الوجبات المقدمة هي متوسطة الجودة حسب رأيهم. وحول اهتمام أفراد عائلة المسن بتقديم الأدوية للمسن بمواعيد منتظمة، اشار7%من المبحوثين إلى عدم تقديم الدواء لهم بمواعيده و33% من المبحوثين أشاروا إلى إهمال من قبل أفراد عائلتهم في بعض الأحيان تقديم الدواء بمواعيده. فيما يتعلق بأخذ المسن إلى الطبيب في حالة المرض، أشار 13% من المبحوثين إلى عدم اهتمام أفراد عائلتهم بأخذهم للطبيب في حالة المرض و25% أشاروا إلى عدم اهتمام في بعض الأحيان من قبل أفراد عائلتهم بأخذهم للطبيب في حالة المرض، بالنسبة للاستحمام أشار11% من المبحوثين إلى عدم اهتمام من قبل أفراد بمساعدتهم في الاستحمام و29% منهم أشاروا إلى اهتمام جزئي من قبل أفراد عائلتهم. ,وحول غسل ملابس المسن، فقد أشار12% من المبحوثين إلى عدم مساعدتهم في غسل ملابسهم و24% أشاروا إلى تقديم أفراد عائلتهم مساعدة جزئية في الغسيل وأخيرا حول مساعدة المسن من قبل أفراد عائلته في تنظيف غرفته، فقد أشار 12% من المبحوثين إلى عدم تقديم المساعدة لهم في تنظيف غرفتهم بينما أشار23.2% منهم إلى تقديم أفراد عائلتهم مساعدة جزئية في هذا الموضوع(جدول رقم 5).

جدول- 5-

التعرض لأبعاد الإهمال المقصود وغير المقصود

الإهمال المقصود وغير المقصود	نعم		إلى حد ما		لا		لم يجيبوا
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
تقديم وجبات منتظمة يومية للمسن	59	60	27	28	12	12	3
جودة الخدمات المقدمة للمسن	56	59	25	26	14	15	6
تقديم الدواء بمواعيد منتظمة يوميا	57	60	31	33	7	7	6
أخذ المسن للطبيب في حالة المرض	58	62	24	25	12	13	7
مساعدة المسن في الاستحمام بشكل منتظم	58	60	28	29	11	11	4
مساعدة المسن في غسل ملابسه	63	64	24	24	12	12	2
مساعدة المسن في تنظيف غرفته	64	65	23	23	12	12	2

2. تحليل البيانات:

هنا أقوم بإيجاد العلاقات بين بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية المحددة نظريا والعنف الفظي (ذلك لان بعد العنف اللفظي يحتوى على تباين اكبر من جميع الأبعاد الأخرى).

الجنس وأبعاد العنف اللفظي المختلفة:

النتائج أظهرت أن النساء يتعرضن لجميع أنواع العنف اللفظي أكثر من الرجال(انظر/ي الى جدول 6). حيث أن 17% من النساء يتعرضن للشتائم مقابل 11% من الرجال. وأيضا النساء أكثر تعرضا للإهانة من قبل أفراد عائلتهن، حيث بلغت نسبتهن 18% في حين بلغت نسبة الرجال الذي تعرضا للإهانة من قبل أفراد عائلتهم 9%. كما تشير النتائج إلى أن نسبة النساء المسنات المتعرضات للحرب هو20% مقابل 12% من الرجال. والمسنات أيضا أكثر تعرضا للصراخ عليهن من المسنين الرجال حيث بلغت نسبتهن 23% مقابل 12% من الرجال.

جدول -6-

الفروق بين الذكور والإناث في التعرض لأنواع العنف اللفظي

العنف اللفظي والجنس	نعم		لا		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
الشتائم: ذكر	4	11	30	89	34
أنثى	11	17	55	83	66
الإهانة: ذكر	3	9	32	91	35
أنثى	12	18	54	82	66
الحرب: ذكر	4	12	30	88	34
أنثى	13	20	53	80	66
الصراخ: ذكر	4	12	30	88	34
أنثى	15	23	51	77	66

متغير الجنس وأبعاد العنف اللفظي: أما بالنسبة لعلاقة الجنس وتعرض المسنين للعنف اللفظي الكلي، فنجد أن النساء أكثر تعرضا للعنف اللفظي الكلي من الرجال، حيث أشارت النتائج إلى

تعرض 14% من النساء لأربعة أبعاد العنف اللفظي مجتمعة مقابل 6% من الرجال تعرضوا لنفس الأربع أبعاد و29% من الإناث تعرضن على الأقل لواحد وأكثر من أبعاد العنف اللفظي مقابل 18% من الذكور (انظر الى جدول رقم 7).

جدول رقم -7-

الفرق في تعرض الجنسين للعنف الفظي الكلي

الجنس	على الأقل تعرضوا لبعد واحد		لبعد واحد		لبعدين		لثلاثة أبعاد		لأربعة أبعاد		المجموع العدد
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
ذكر	6	18	3	9	1	3	0	0	2	6	34
أنثى	19	29	7	11	1	1	2	3	9	14	66

متغير الجنس وأبعاد العنف الجسدي:-

أدلت النتائج الى أن فروق بين الجنسين في التعرض للأنواع المختلفة للعنف الجسدي على أيدي أفراد عائلتهم، ففي حين لم يتعرض الرجال لأي من أصناف العنف الجسدي المختلفة الواردة في الدراسة تعرضت النساء للدفع بنسبة3% و للضرب بنسبة 3% وبنفس النسبة أيضا تعرضت النساء للتجويع، ولكن المبحوثات لم يتعرضن للضرب بأداة حادة، (أنظر الجدول رقم8).

جدول رقم -8-

الفروق بين الجنسين في التعرض لأنواع العنف الجسدي

الجنس	نعم	لا	لم يجيبوا

	العدد	%	العدد	%	
الدفع:ذكر	0	0	34	100	1
أنثى	2	3	64	97	_
الضرب:ذكر	0	0	34	100	1
أنثى	2	3	64	97	_
الضرب بأداة حادة:ذكر	0	0	34	100	1
أنثى	0	0	66	100	_
التجويع:ذكر	0	0	34	100	1
أنثى	2	3	63	97	1

متغير الجنس والعنف المادي:

هنا أخذت واحد من أبعاد العنف المادي لان النتائج هنا لمختلف أنواع العنف المادي أيضا جاءت لتؤكد أن النساء هن الأكثر تعرضا لمختلف أنواع العنف المادي، فمثلا عند الفحص مع المبحوثين حول إجبارهم بالتنازل عن أموالهم الخاصة أدلت النتائج الى أن النساء أكثر تعرضا للعنف المادي ولاسيما الإجبار من قبل أفراد العائلة بالتنازل عن أموالهن الخاصة، 4.5% من المبحوثات أجبرن مقابل 2.9% من المبحوثين الرجال، انظر جدول رقم 9.

جدول رقم -9-

الفروق بين الجنسين في الإجبار على التنازل عن أموالهم الخاصة

الجنس	نعم	لا	لم يجيبوا

	العدد	%	العدد	%	
التنازل عن أموالهم الخاصة:ذكر	1	3	32	97	2
أنثى	3	5	63	95	–

العلاقات مع العوامل المحددة من النظريات:

1. <u>نظرية الوضع الاقتصادي</u>:

بالأساس, تم الاعتماد على دخل المسن لتقييم وضعه الاقتصادي*. تشير النتائج في جدول رقم 16 على وجود فرق في التعرض للعنف اللفظي بين المسنين الذي يتلقوا والذي لا يتلقوا مخصصات شيخوخة من مؤسسة التامين الوطني: حيث بلغت نسبة الذين يتلقون مخصصات شيخوخة ويتعرضون على الأقل لبعد واحد أو أكثر من أبعاد العنف اللفظي هي 25%، في حين يتعرض33%من الذين لا يتلقون مخصصات شيخوخة لبعد واحد أو أكثر من أبعاد العنف، وما يلفت النظر هنا أيضا أن أولئك الذين

لم نستخدم بعد تقييم الفرد لمستواه الطبقي لان النتائج لم تشر إلى فروق تذكر عند سؤال المبحوثين، حيث أن 80% من المبحوثين يرون أنفسهم في الطبقة الوسط، فقط 3%من المبحوثين يرون أنفسهم في الطبقة العليا.

اللفظي.

يتلقون مخصصات يتعرضون لبعدين وثلاثة أبعاد العنف اللفظي: 2% و2% على التوالي.*

جدول رقم -10-

يبين العلاقة بين الدخل وتعرض المبحوثين لأبعاد العنف اللفظي الكلي ع=99

الدخل: هل تتلقى مخصصات شيخوخة من مؤسسة التأمين الوطني	على الأقل تعرضوا لبعد واحد		لبعد واحد		لبعدين		لثلاثة أبعاد		لأربعة أبعاد		المجموع العدد
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
ذكر	23	25	10	11	2	2	2	2	9	10	93
أنثى	2	33	0	0	0	0	0	0	2	33	6

لم يجيبوا:2

2. نظرية التعلق:

تشير النتائج في جدول رقم 11، خلافا لما طرحته نظرية التعلق، أن المسنين الذين بحاجة الى مساعدة في الحركة داخل المنزل هم أقل تعرضا للعنف الفظي(20% منهم يتعرضون إلى بعد واحد على الأقل وأكثر من العنف الفظي) من هؤلاء الذين لا يحتاجون إلى مساعدة (26% يتعرضون) ومن هؤلاء الذين يشعرون أنهم بحاجة إلى حد ما للمساعدة (30%). من الواضح أن هؤلاء الذين وضعهم الحركي مابين وبين، أي ذو التعلق المتوسط، هم الأكثر عرضة للعنف اللفظي و30% منهم يتعرضون إلى نوع واحد فقط من أنواع العنف اللفظي على الأقل. وما يثير

من الواضح أن الذي لا يتلقوا مخصصات الشيخوخة يتعرضون الى العنف اللفظي أكثر من الذي يتلقون.ولكن بما أن عدد الذين لا يتلقوا مخصصات الشيخوخة قليل جداً (6 أفراد)، لذا يجب الحذر من جدية هذه النتائج.

الاهتمام هنا أيضا أن هؤلاء الذين لا يحتاجون إلى مساعدة في الحركة داخل البيت والذين يحتاجونها إلى حد ما يتعرضون لأربعة أبعاد من العنف اللفظي: 12% و20% على التوالي، بينما ولا واحد من الذين يحتاجون لمساعدة في الحركة يتعرضون الى أربع أنواع من العنف اللفظي. وهذه النتائج تخالف فرضية التعلق التي تدعي أن كلما زاد تعلق المسن بالمعتني به زاد العنف الذي يتعرض له ((fulmer&ashly(1986), fulmer(1984)) .

جدول رقم-11-

العلاقة بين حاجة المسن للمساعدة للحركة في البيت وتعرضه للعنف اللفظي الكلي ع=98

حاجة المسن إلى المساعدة في الحركة داخل المنزل	على الأقل تعرضوا لبعد واحد		لبعد واحد		لبعدين		لثلاثة أبعاد		لأربعة أبعاد		المجموع العدد
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
نعم	3	20	1	7	1	7	1	7	0	0	15
إلى حد ما	3	30	0	0	1	10	0	0	2	20	10
لا	19	26	9	12	0	0	1	1	9	12	73

لم يجيبوا:3

أما بالنسبة لسيطرة المسن على عمليتي البول والإخراج وتعرضه للعنف الفظي الكلي، تشير النتائج في جدول رقم 12 إلى أن المسنين الذين لا يسيطرون على عمليتي البول والإخراج هم أقل تعرضا للعنف (20% منهم يتعرضون إلى نوع واحد على الأقل من العنف

اللفظي)، في حين يتعرض بشكل أكبر أولئك المسنين الذين يسيطرون على عمليتي البول والإخراج بشكل جزئي وبشكل كلي (37% و24% على التوالي) على الأقل لبعد واحد من العنف اللفظي. وهذه النتائج تختلف عن ما تشير إليه نظرية التعلق في أن المسنين المتعلقين جسديا بالمعتنين بهم هم أكثر عرضة لأنواع العنف المختلفة. وما يلفت للنظر أن المسنين الذين يسيطرون بصورة جزئية على البول والإخراج هم الأكثر عرضة لبعد واحد من أبعاد العنف اللفظي (37%)، ومن الواضح أيضا أن المسنين الذين يسيطرون على البول والإخراج هم الأكثر عرضة لأربعة أبعاد العنف اللفظي (13%).

جدول رقم -12-

العلاقة بين سيطرة المسن على البول والإخراج وتعرضه للعنف اللفظي الكلي ع=100

السيطرة على عمليتي البول والإخراج	على الأقل تعرضوا لبعد واحد		لبعد واحد		لبعدين		لثلاثة أبعاد		لأربعة أبعاد		المجموع العدد
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
نعم	21	24	7	8	2	2	1	1	11	13	87
إلى حد ما	3	37	3	37	0	0	0	0	0	0	8
لا	1	20	0	0	0	0	1	20	0	0	5

لم يجيبوا:1

وبالنسبة لتعلق المسن اقتصاديا، والذي تم قياسه من خلال تعلق المسن بالمعتني به في توفير المأكل، وفي توفير الأدوية والعلاج الطبي، وفي مساعدة المسن في دفع فواتير شهرية مثل

كهرباء،ماء وتلفون، فإذا نظرنا لتعلق المسن بالمعتني به في توفير المأكل ومدى تعرضه للعنف اللفظي نرى، كما تشير نتائج جدول رقم 13، إلى أن المبحوثين الذين هم أكثر تعلقا بأفراد عائلتهم في توفير المأكل هم الأقل عرضة للعنف اللفظي (4% منهم تعرضوا لنوع واحد على الأقل من العنف اللفظي) من أولئك المبحوثين الذين بحاجة إلى مساعدة في توفير المأكل بشكل جزئي (32% يتعرضون) ومن أولئك الذين ليسوا بحاجة إلى مساعدة بالمرة (34 يتعرضون). ومن الواضح أيضا أن هؤلاء المبحوثين الذين هم بحاجة إلى مساعدة مالية جزئية أو لا يحتاجون لهذه المساعدة بالمرة هم الأكثر عرضة لأربعة أبعاد العنف اللفظي (12% و17% على التوالي يتعرضون).

جدول رقم-13-

تعلق المبحوثين بأفراد عائلتهم في توفير المأكل وتعرضه للعنف اللفظي الكلي ع=95

تعلق المبحوثين في أفراد عائلتهم في تقديم المساعدة في توفير المأكل	على الأقل تعرضوا لبعد واحد		لبعد واحد		لبعدين		لثلاثة أبعاد		لأربعة أبعاد		المجموع العدد
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
نعم	1	4	0	0	1	4	0	0	0	0	23
إلى حد ما	8	32	3	12	0	0	2	8	3	12	25
لا	16	34	7	15	1	2	0	0	8	17	47

لم يجيبوا:6

وبالنسبة لتعلق المسن بالمعتني به في تأمين مصروف جيب ومدى تعرضه للعنف اللفظي تشير النتائج في جدول رقم 14 إلى عدم تعرض أي من المبحوثين الذين قدم لهم أفراد عائلتهم مساعدة في مصروف الجيب، أي المعتمدين مالياً، لأي نوع من أنواع العنف الفظي بينما تعرض 32% 19% من المبحوثين الذين هم بحاجة إلى مساعدة لحد ما الى مصروف جيب تعرضوا الى نوع واحد على الأقل من أنواع العنف اللفظي و34% من أولئك الذين لا يحتاجون إلى مساعدة بالمرة تعرضوا على الأقل لنوع واحد من أنواع العنف اللفظي. إضافة لذلك فان أولئك الذين لا يحتاجون هذه المساعدة من قبل أفراد عائلتهم أو احتاجوها لحد ما كانوا عرضة لأربعة أنواع العنف اللفظي(17% و12% على التوالي). هذه النتائج نوعا ما تختلف عن نتائج الأنواع المختلفة للتعلق، على أن المتعلقين الى حد ما هم اقل عرضة للتعرض للعنف اللفظي من الغير متعلقين.

جدول رقم 14

تعلق المبحوثين بأفراد عائلتهم في تأمين مصروف جيب وتعرضهم للعنف اللفظي الكلي

ع=92

تقديم المساعدة للمسن في مصروف جيب من قبل أفراد عائلته	على الأقل تعرضوا لبعد		تعرض لبعد واحد		تعرضوا لبعدين		تعرضوا لثلاثة أبعاد		تعرضوا لأربع أبعاد		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
نعم	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	13
إلى حد ما	4	19	1	5	0	0	1	5	2	9	21
لا	20	34	8	14	2	3	1	2	9	15	58

لم يجيبوا:9

وأيضا تدل النتائج في جدول رقم 15 إلى أن من المبحوثين الذين أشاروا إلى تلقيهم مساعدة مادية في دفع فواتير شهرية من قبل أفراد عائلتهم هم أقل تعرضا للعنف اللفظي(10% منهم يتعرضون إلى نوع واحد على الأقل من أبعاد العنف اللفظي) من هؤلاء الذين يحتاجون إلى مساعدة جزئية (21% منهم يتعرضون) ومن هؤلاء الذين لا يحتاجون إلى مساعدة بالمرة(35% منهم يتعرضون). ومن الملفت للانتباه هنا أيضا، أن هؤلاء المسنين الغير متعلقين أو معتمدين على عائلاتهم لدفع الفواتير الشهرية هم الأكثر عرضة لأربعة أبعاد العنف اللفظي(16% منهم يتعرضون).

جدول رقم 15

يبين تعلق المبحوثين بأفراد عائلتهم في دفع فواتير شهرية وتعرضهم للعنف اللفظي الكلي

ع=94

تعلق المبحوثين بأفراد عائلتهم في دفع فواتير شهرية	على الأقل تعرضوا لبعد		تعرضوا لبعد واحد		تعرضوا لبعدين		تعرضوا لثلاثة أبعاد		تعرضوا لأربعة أبعاد		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
نعم	2	10	1	5	1	5	0	0	0	0	**20**
قليلا	4	21	1	5	0	0	1	5	2	10	**19**
لا	19	35	8	15	1	2	1	2	9	16	**55**

لم يجيبوا:7

3.<u>نظرية التحديث</u>:

تدين الشخص المعتني بالمسن ومدى تعرض المسن للعنف اللفظي الكلي:

تشير النتائج (جدول رقم 16) إلى أن المسنين الذين أشاروا إلى أن أولادهم متدينين جدا هم أقل تعرضا للعنف اللفظي (4% منهم يتعرضون إلى نوع واحد على الأقل وأكثر من أنواع العنف اللفظي) من هؤلاء المسنين الذين أشاروا إلى أن أولادهم متدينين (24% منهم يتعرضون) ومن هؤلاء الذين أشاروا إلى أن أولادهم متدينين قليلا (46% منهم يتعرضون). كما تدل النتائج أيضا إلى أن المبحوثين الذين أشاروا إلى أن أولادهم متدينين قليلا هم الأكثر تعرضا للأربع أبعاد معاُ من العنف اللفظي (21% منهم). في حين أن فقط 7% من هؤلاء المبحوثين الذين أشاروا إلى أن أولادهم متدينين وصفر بالمئة من الذين أشاروا أن أولادهم متدينين جداً تعرضوا للأربع أبعاد معاً. ومن هذه النتائج يستنتج أن طرح نظرية التحديث ينطبق مع واقع المبحوثين حيث أنه كلما كان الشخص المعتني بالمسن متدينا وأكثر ميلا للتقاليد وبعيدا عن الحياة الحديثة كلما زادت اهتمامه بالمسنين وابتعد عن استخدام العنف ضدهم والعكس صحيح.

جدول رقم -16-
تعرض المسنين للعنف اللفظي حسب درج تدين المعتني به
ع=89

مستوى تدين الشخص المعتني بالمسن	على الأقل تعرضوا لبعد		تعرضوا لبعد واحد		تعرضوا لبعدين		تعرضوا لثلاثة أبعاد		تعرضوا لأربعة أبعاد		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
متدين جدا	1	4	0	0	1	4	0	0	0	0	24
متدين	10	23	5	12	1	2	1	2	3	7	41
متدين إلى حد ما	11	46	5	21	0	0	1	4	5	21	24
غير متدين بالمرة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

لم يجيبوا:12

ج.التعرف على الأسباب والمعتقدات التي تقف وراء اعتناء الأشخاص المعتنين بالمسنين :-

من أجل فحص أشمل لنظرية التحديث، شعرنا (المشرفة وأنا) بضرورة التعرف على وجه نظر المسنين من الدوافع خلف اعتناء المعتنين بهم واثر هذه الدوافع على تعرض المسنين الى العنف اللفظي. وجدنا أن نسبة المسنين الذين يعتقدون أن المعتنين بهم يقومون بذلك من اجل دافع الحب هي 69%، ونسبة الذين يتعرضون الى عنف في هذه الفئة هي(14%) ولكن نسبة الذي يتعرضوا الى عنف من هؤلاء الذي لا يعتقدون أن المعتنين بهم يقومون بذلك من دافع الحب هم 52% . وهذا يؤيد طرح نظرية التحديث. ونسبة هؤلاء الذي يعتقدون أن المعتنين بهم يقومون بذلك من وازع ديني هي 60% و نسبة من يتعرضوا الى عنف من هذه الفئة هي 11%، وهذا اقل بكثير

من 52% وهي نسبة الذي يتعرضوا الى عنف من الفئة التي لا تعتقد أن المعتنين بهم يقومون بذلك من وازع ديني. وهذا أيضا يدل على أن أغلبية المعتنين بالمسنين (60%) تحترم الوازع الديني للاعتناء بمسنيهم وتعنيفهم لمسنيهم اقل بكثير من هؤلاء الذي لا يعتبرون الوازع الديني مما يؤكد على أن الأغلبية من المعتنين ليس من المستحدثين، وكما تطرح نظرية التحديث هؤلاء المستحدثين يعنفون مسنيهم أكثر من الغير مستحدثين. أما نسبة الذي يعتقدون أن دافع الاعتناء بهم هو ضغط من المجتمع فهي قليلة جدا (7%) وهم يتعرضوا لعنف من قبل المعتنين بهم أكثر نوعا ما من هؤلاء الذي يعتقدوا أن المعتنين بهم يقومون بذلك نتيجة ضغط من المجتمع (33% و 25% على التوالي). هذا يدعم نظرية التحديث ولكن بشكل اقل من الدوافع الأخرى وذلك لان نسبة المعنفين من الذي يعتقدون أن المعتنين بهم لا يقومون بذلك من دافع الضغط المجتمعي كبيرة (25%). وأخيرا، نسبة المسنين الذي يعتقدون أن المعتنين بهم يقومون بذلك من دافع المصلحة وذلك لاعتقاد المعتني بان المسن يملك أملاك خاصة فهي أيضا قليلة جداً (8%) وهم يتعرضون الى عنف أكثر من أنظارهم في الفئة المعاكسة (57% و 23%). وهذا أيضا يؤكد على صحة نظرية التحديث، انظر جدول 17.

جدول رقم 17

الأسباب التي تقف وراء الاعتناء بالمسن وتعرضه للعنف اللفظي الكلي

لماذا تعتقد أن المعتني بك يقوم بذلك؟	على الأقل تعرضوا لبعد		تعرضوا لبعد واحد		تعرضوا لبعدين		تعرضوا لثلاثة أبعاد		تعرضوا لأربعة أبعاد		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
بدافع الحب: نعم	9	14	9	2	3	2	3	2	2	3	**63**
لا	15	52	7	24	0	0	0	0	8	28	**29**
وازع ديني : نعم	6	11	3	5	2	7	1	2	0	0	**55**
لا	18	49	7	19	0	0	1	3	10	27	**37**
نتيجة ضغط المجتمع عليه: نعم	2	33	0	0	1	17	0	0	1	17	**6**
لا	21	25	10	12	0	0	2	2	9	11	**84**
كونك تملك أملاك خاصة: نعم	4	57	2	29	0	0	0	0	2	29	**7**
لا	19	23	8	10	1	1	2	2	8	10	**83**

4. نظرية التعلم:-

من أجل فحص نظرية التعلم في هذه الدراسة تم فحص أنماط العلاقة بين معاملة المسنين السيئة لأطفالهم ومستوى العنف اللفظي الذي تعرضوا له حاليا، حيث جاءت النتائج في جدول رقم 18 لتدل على أن المبحوثين الذين استخدموا أسلوب الضرب في تربية أطفالهم أو استخدموه الى حد ما تعرضوا على الأقل لنوع واحد من أنواع العنف الفظي (29% و30% على التوالي) أكثر من أولئك المبحوثين الذين لم يستخدموا هذا الأسلوب (23% منهم يتعرضون)، وهذا ينطبق نوعا ما على الذين حرموا أولادهم من المصروف حيث تعرض 36% من المبحوثين الى نوع واحد على الأقل من أنواع العنف اللفظي مقابل 27% من أولئك المبحوثين الذين لم يحرموا أولادهم من المصروف، الجدير بالذكر أن المبحوثين الذين حرموا أولادهم من المصروف الى حد ما كانوا

الأقل تعرضا لنوع واحد من أنواع العنف اللفظي(13% منهم يتعرضون)، أما بالنسبة لأولئك المبحوثين الذين وجهوا لأولادهم الإهانات أو وجهوها الى حد ما فقد جاءت النتائج هنا عكسية حيث كان المبحوثين الذين لم يوجهوا لأولادهم الإهانات هم الأكثر عرضة للعنف اللفظي (74% منهم يتعرضون) مقابل 20% و30% تعرضوا للعنف اللفظي من أولئك المبحوثين الذين وجهوا لأولادهم الإهانات أو وجهوها الى حد ما على التوالي. بناء على هذه النتائج لا يمكننا القول بأن نظرية التعلم أثبتت كليا في دراستنا.

جدول رقم – 18–

استخدام المسن أساليب تربية مختلفة لأولاده وتعرضه للعنف اللفظي

استخدام المسن أساليب تربية مختلفة لأولاده وتعرضه للعنف اللفظي	على الأقل تعرضوا لبعد		تعرضوا لبعد واحد		تعرضوا لبعدين		تعرضوا لثلاثة أبعاد		تعرضوا لأربعة أبعاد		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
هل ضربت أولادك: نعم	4	29	1	7	1	7	0	0	2	14	**14**
الى حد ما	7	30	3	13	0	0	1	4	3	13	**23**
لا	12	23	5	9	1	2	1	2	5	9	**53**
هل وجهت الإهانات لهم: نعم	3	20	1	7	0	0	0	0	2	13	**15**
الى حد ما	9	30	3	10	1	3	1	3	4	13	**30**
لا	11	25	5	12	1	2	1	2	4	9	**43**
هل عاقبتهم بحرماتهم من المصروف: نعم	4	36	0	0	1	9	1	9	2	18	**11**
الى حد ما	2	13	1	7	1	7	0	0	0	0	**15**
لا	17	27	8	13	0	0	1	2	8	13	**63**

5.نظرية التبادل:-

تم فحص نظرية التبادل من خلال التعرف على مدى تقديم المبحوثين المساعدة للمعتنين بهم في بعض الأمور اليومية والحياتية مثل العناية بأطفاله، توفير مأوى ومساهمة المبحوثين في دفع فواتير شهرية، أشارت النتائج في جدول رقم 19 بأن المبحوثين الذين لم يقدموا مساعدة للمعتني به في العناية بأطفاله هم الأكثر عرضة لنوع واحد على الأقل من أنواع العنف اللفظي(30% منهم يتعرضون) مقابل 16% من أولئك المبحوثين الذين قدموا هذه المساعدة و20% من أولئك المبحوثين الذين قدموها الى حدما، بينما تقاربت النتائج بين أولئك المبحوثين الذين قدموا مساعدة للمعتني بهم في توفير مأوى وفي المساهمة في دفع فواتير شهرية من حيث نسبة تعرضهم للعنف اللفظي، حيث تعرض 26% من المبحوثين الذين قدموا المساعدة في توفير مأوى مقابل 28% من المبحوثين تعرضوا للعنف اللفظي الذين لم يقدموا هذه المساعدة، وأيضا تعرض 27% من المبحوثين الذين ساهموا في الدفعات الشهرية للمعتني به مقابل 28% من الذين لم يساهموا، من الملفت للنظر أن المبحوثين الذين قدموا مساعدة الى حد ما في مأوى ودفعات شهرية كانوا الأقل عرضة للعنف اللفظي (13% و14% منهم يتعرضون على التوالي). بناء على هذه النتائج والمتعلقة بنظرية التبادل لا يمكننا التأكيد على صحتها وتطابقها مع نتائج دراستنا.

جدول رقم -19-

يبين مدى الاستفادة من المسن في العناية بأطفال المعتني به وتعرضه للعنف اللفظي

هل تقدم مساعدة للمعتني بك في الأمور التالية:	على الأقل تعرضوا لبعد		تعرضوا لبعد واحد		تعرضوا لبعدين		تعرضوا لثلاثة أبعاد		تعرضوا لأربعة أبعاد		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
العناية بأطفاله: نعم	4	16	3	12	0	0	0	0	1	4	25
إلى حد ما	3	20	0	0	1	7	0	0	2	13	15
لا	16	30	7	13	1	2	1	2	7	13	54
مأوى: نعم	7	26	4	15	1	4	1	4	1	4	27
الى حد ما	2	13	0	0	1	6	0	0	1	6	16
لا	15	28	6	11	0	0	1	2	8	15	53
دفعات شهرية:نعم	7	27	3	11	1	4	1	4	2	8	26
الى حد ما	3	14	1	4	1	4	0	0	1	4	22
لا	13	28	5	11	0	0	1	2	7	15	47

التعرف على اتجاهات المبحوثين وأرائهم حول بعض المواقف وفيما إذا كانوا يعتبرونها على أنها عنف أم لا ضد المسنين:-

عرض على المبحوثين ستة مواقف لمعرفة اتجاهات المسنين وأرائهم حول ظاهرة العنف ضد المسنين اعتمادا على بعض المواقف في الدراسة التي قام بها كل من AliceMoon & Oliver Williams,(1993) للتعرف على اتجاهات وأفكار ثلاث مجموعات اثنية مختلفة في المجتمع الأمريكي تجاه ظاهرة العنف ضد المسنين، مضيفة إليها مواقف أخرى لتلائم عادات واتجاهات مجتمعنا الفلسطيني مثل مشاركة المسن في عزومات لأفراد عائلته والتي أشار إليها أيضا

المبحوثين في الدراسة الكيفية. النتائج تؤكد بأن مجتمعنا الفلسطيني يرفض جميع أشكال العنف والإهمال للمسنين وهذا ما يشير إليه نتائج جدول رقم 20 والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

الموقف الأول: وهو حول فتاة أجبرت أمها على تناول الدواء بالقوة مع العلم أنها بحاجة له والأم ترفضه فقد أدلت النتائج على أن 62% من المبحوثين أشاروا إلى أن تصرف الفتاة تجاه أمها ليس عنف لان فيه مراعاة لحالتها الصحية مقابل 27% من المبحوثين أشاروا إلى أن تصرف الفتاة تجاه والدتها يعتبر تصرف عنيف وغير مقبول مهما كانت ظروف حالتها الصحية والمرضية وفق ما ذكره هؤلاء المبحوثين وهذا يتطابق مع ما أشارت إليه مجموعة الامريكين– القوقاز في الدراسة التي أجراها كل من Alice Moon & Oliver Williams,(1993) في اعتبار هذا الموقف عنف ويختلف عن المجوعات الأخرى ولاسيما الامريكين – الكوريين الذين كانوا أقل حساسية في اعتبار هذا الموقف تصرف عنيف حيث أشار فقط 10% منهم الى ذلك. أما بالنسبة لآراء المبحوثين حول المواقف: الموقف الثاني (يتعلق بشاب أجبر أمه المسن على أخذ منومات لكي تنام حتى يدعو أصدقائه للبيت)، الموقف الثالث حول فتاة ربطت أمها المريضة عقليا بالسرير، الموقف الرابع (حول شاب يزور أمه مرة بالشهر لانشغاله بعمله)، الموقف الخامس (شاب متزوج لم يعزم أمه على عزومة لأهل زوجته) والموقف السادس لفتاة تتحدث دائما مع والدتها بصراخ) فلقد تطابقت أراء المبحوثين بنسبة 100% حول اعتبارها مواقف عنف من وجهة نظر مسنينا الفلسطينيين، الجدير بالانتباه هو إضافة وتأكيد المسنين على العنف الاجتماعي المذكور في الموقف الخامس والذي أشار إليه المسنون أيضا في الدراسة الكيفية.

جدول رقم 20

اتجاهات المسنين وأرائهم حول تعريفهم لبعض المواقف كعنف

الموقف الأول	العدد	النسبة	لم يجيبوا	
نعم	28	27	11	11
لا	62	62	–	–
الموقف الثاني				
نعم	90	90	10	10
لا	–	–	–	–
الموقف الثالث				
نعم	90	90	10	10
لا	–	–	–	–
الموقف الرابع				
نعم	90	90	10	10
لا	–	–	–	–
الموقف الخامس				
نعم	90	90	10	10
لا	–	–	–	–
الموقف السادس				
نعم	90	90	10	10
لا	–	–	–	–

نقاش واستنتاج:-

ظاهرة العنف ضد المسنين بكافة أبعادها من الظواهر الآخذة في الانتشار والازدياد كما تشير إليه العديد من الدراسات العالمية والمحلية.

اعتمدت هذه الدراسة أسلوبي البحث الكيفي والكمي للوصول للأهداف المذكورة، والتي كان من بينها التعرف على ظاهرة العنف ضد المسنين، مفهومها وأسبابها من منظور المسنين أنفسهم ومن خلال تجاربهم الخاصة، ولاسيما مع قلة الدراسات التي ترتكز على المسنين كمرجعية لها للمعرفة العلمية وللتعلم عن الظاهرة. بداية أكد المبحوثون في الدراسة الكيفية على وجود هذه الظاهرة وهم أما مروا بتجارب عنيفة كما في حالة السيدة(ح) والسيد(خ) والسيد (س)، أو رأوا أو سمعوا عن حالات لأقارب لهم أو لجيران أو حتى أصدقاء عانوا من إساءة وتعنيف و/أو إهمال و/أو استغلال مادي موجه ضد المسنين، بالرغم من كون المبحوثين في الدراسة الكيفية قدموا العديد من التعريفات العامة لظاهرة العنف ضد المسنين من جهة، وتعريفات محددة لأبعاد العنف المختلفة سواء الجسدي، النفسي، المادي والإهمال، وأسباب هذه الظاهرة والتي تعود حسب وجهة نظرهم الى سببين: الأول يتعلق بالمسنين أنفسهم والآخر يتعلق بالمعتدي على المسنين، تجدر الإشارة الى أن التعريفات للظاهرة التي تطرق إليها المبحوثون في الدراسة الكيفية جاءت في غالبيتها متشابهة جدا مع تلك المطروحة في الأدبيات، الا أن نتائج دراستنا الكيفية أدلت أيضا على بعد هام من أبعاد العنف ضد المسنين وهو العنف الاجتماعي، والتي للأسف لم تسلط الدراسات الضوء عليه بشكل كافي. حيث أشار المبحوثين الى البعد الاجتماعي من خلال عدد

من الدلالات حسب رأيهم تتمثل في عدم دمج المسنين بشكل كافي مع المجتمع بشكل عام ومع أفراد أسرهم بشكل خاص في العلاقات الاجتماعية مثل زيارتهم في منزلهم وتبادل الحديث معهم ومحاورتهم في المواضيع المختلفة الخاصة والعامة، ودعوة المسنين لزيارتهم في المناسبات الاجتماعية مثل أفراح– أعياد ميلاد للأحفاد– جلسات عائلية وعزومات، دعوتهم للمشاركة في الرحلات العائلية...الخ، هذه المشاركة الاجتماعية من قبل أفراد أسرة المسن وبالعكس تعني لهم الكثير في هذا الجيل، ومع ذلك عبر العديد من المبحوثين عن افتقاده لها وفي بعض الأحيان الحرمان منها ومحاولة المسنين الاستعاضة عنها بعلاقات اجتماعية مع زملائهم وأصدقائهم المسنين في مركز وأندية المسنين، هذه العلاقات مع الأصدقاء والزملاء حسب رأيهم لاتغني عن العلاقات الاجتماعية مع أسرهم بل إن فقدانها يسبب لهم ألم نفسي وعنف اجتماعي بحقهم من المجتمع الذي يعيشون به، حيث يتوقع هؤلاء المسنون أن مجتمعهم الكبير والصغير يرد لهم الجميل في هذا الجيل على عطاءاتهم السابقة من خلال احترامهم وتقديرهم وإعطائهم مكانة متميزة في الجلسات العائلية والمناسبات الاجتماعية، مما هو جدير بالذكر أن الحاجة الى الانتماء والعلاقات الاجتماعية هي أحد الحاجيات الإنسانية الأساسية والهامة والتي أشار إليها العديد من العلماء أمثال ماسلو، فالحاجة الاجتماعية والتي تتلخص في حاجة المسن بأن يكون مرغوب اجتماعيا من خلال الدخول معه في علاقات اجتماعية متبادلة مع أفراد المجتمع وبالتالي فان فقدان هذه الحاجة وعدم إشباعها يسبب عدم التوازن والتكيف مع المجتمع مما قد يؤدي الى انعزال المسنين وانسحابهم وشعورهم بالإساءة والإهمال الاجتماعي لهم. هذا البعد الهام من أبعاد العنف

ضد المسنين سوف أقوم بالتطرق له في دراسة منفصلة لاحقة ليتسنى لي من تسليط الضوء عليه بشكل أكثر عمقا لما أرى له من أهمية لمستها من خلال حديثي مع المسنين في هذه الدراسة.

أحد أهداف هذه الدراسة في الجانب الكمي منها كانت التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف ضد المسنين في بعض مراكز المسنين وأنديتهم المختلفة في القدس الشرقية، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد المختلفة للظاهرة: الجسدي، اللفظي، النفسي، المادي والإهمال من خلال وجهة نظر المسنين أنفسهم، وقد فحصت الدراسة أيضا تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية والاقتصادية على انتشار الظاهرة مثل الجنس، وبعض العوامل المحددة في النظريات الواردة في الأدبيات والتي تفسر ظاهرة العنف ضد المسنين. حيث فحصت نظرية التعلق بجانبيها الجسدي والاقتصادي. وتم فحص نظرية التحديث وما تطرحه من أراء حول تدين أولاد المبحوثين,وعدد أولاد الشخص المعتني بالمسن(بعدين تم فحصهما من قبل زعبي) وتأثير هذه المتغيرات على ظاهرة العنف ضد المسنين, إضافة إلى التعرف على الأفكار والاتجاهات والمعتقدات التي يحملها الشخص المعتني بالمسن والتي تقف وراء اعتنائه بالمسن فهل هي من دافع الحب،أم وازع ديني،أو نتيجة للضغط المجتمعي، أو بدافع المصلحة المادية. وفحصت نظرية التعلم ومدى تأثر أبناء المسنين بأسلوب التربية الذي اتبعه والديهم المسنين في الصغر باستخدام أسلوب الضرب، توجيه الإهانات ومعاقبتهم بحرمانهم من المصروف، وانعكاس هذا الأسلوب على تعرض المبحوثين للعنف اللفظي، وأخيرا فحصت الدراسة نظرية التبادل وما تفترضه حول تقديم المساعدة من المسن للمعتني به يقلل من احتمال تعرضه للعنف حيث فحصت الدراسة استفادة المعتني من المبحوثين في العناية بأطفاله,ومساعدته في دفعات شهرية ومأوى.

جاءت نتائج هذه الدراسة بالنسبة لانتشار أبعاد العنف المختلفة مشابهة في بعضها لما هو مطروح في الدراسات السابقة. حيث أظهرت النتائج أن العنف اللفظي هو الأكثر انتشارا من بين أنواع العنف المختلفة بين مسني مراكز وأندية المسنين في القدس الشرقية حيث أن 25% من المسنين المبحوثين عانوا من أحد أنواع العنف اللفظي (19% عانوا من الصراخ و 17% عانوا من الحرب)، وهي نتائج متقاربة مع دراسة (2001), yan&tang والتي أشارت إلى أن 21% من المبحوثين عانوا من هذا النوع من العنف. إلا أن نتائج دراستي جاءت متباعدة عن بعض الدراسات العالمية، والتي تشير إلى أن نسبة المسنين الذين يتعرضون للعنف اللفظي أقل حوالي1% كما في دراسة (1988)pillemer&finkelhor, ودراسة (1999) ogg&Bennet التي أشارت تعرض 5% من المسنين البريطانيين إلى العنف اللفظي. وربما يعود ذلك إلى كون مسنينا على الأغلب يسكنون مع أفراد عائلاتهم في نفس المنزل مما يعرضهم للاحتكاك الدائم مع أفراد عائلتهم وبالتالي وجود فرصة أكبر للتعرض للعنف اللفظي(77% من المبحوثين يسكنون مع أفراد عائلتهم).

فيما يتعلق بالعنف الجسدي أشارت النتائج إلى أن 3% من المبحوثين عانوا من أحد أنواع العنف الجسدي على الأقل مثل الدفع، الضرب باليد، والتجويع، وهذه النتائج متقاربة مع بعض النسب العالمية (1988), pillemer&finkelhor (1993),Ogg&Bennet واللتيين أشارتا إلى تعرض 2% من المسنين الأمريكيين والبريطانيين للعنف الجسدي. ,كما تتفق نتائج دراستنا مع البحث الشامل الذي أشرفت عليه جامعة حيفا (2004) والذي أشار إلى أن 2% من المسنين في إسرائيل عانوا من التنكيل الجسدي أو الجنسي، وترى الدراسة بأنه على الرغم من كون النسبة

منخفضة هنا إلا أن هذه النسب وفق ما ذكرته الدراسة هي جزء من الحقيقة لان العنف الجسدي والجنسي يترافق دائما بأشكال أخرى من العنف ولذا فان مضاعفاتهم على حياة المسنين تفوق حجم هذه الظاهرة، أنا أعتقد إضافة لذلك ومن تجربتي كمأمورة للمحكمة في موضوع العنف الجسدي والجنسي على وجه الخصوص، هناك أسبابا خاصة بمجتمعنا تدعوه إلى عدم الكشف عن الظاهرة ببعديها الجسدي والجنسي السبب الأول يتعلق بالتعامل القانوني من قبل الشرطة مع العنف الجسدي يكون في العادة أسرع وذلك لان نتائجه أو عوارضه تكون بارزة للعيان بعكس العنف النفسي أو الإهمال على سبيل المثال وبالتالي يخاف المسنون من التصريح أو التبليغ عن حالات العنف الجسدي لما قد يتعرض له المسن من مسائلات قانونية إضافة إلى النقد من قبل المجتمع وهذا يتفق مع ما أشار إليه (1993), Pritchard في أن المسنين يخافون من التبليغ عن حوادث العنف ضدهم لاعتبارات مختلفة منها الخوف من المعنف والمجتمع، السبب الثاني يتعلق بخجل المسنين من التصريح أو الخوض في المواضيع الجنسية وبالتالي التحدث عن العنف الجنسي الموجه ضدهم حتى مع أقرب الأشخاص لهم.

حول النتائج المتعلقة بالعنف المادي كانت النسب الأكثر ارتفاعا تدور حول الاقتراض من المسنين بدون إرجاع المبالغ المقترضة(15% من المبحوثين عانوا من هذا النوع) هذه النتيجة تتقارب مع ما أشار إليه زعبي حول معاناة 11% من المسنين الفلسطينيين في الشمال من العنف الاقتصادي بشكل عام زعبي (1994)، إضافة لذلك أشارت نتائج دراستنا إلى أن 4% من المبحوثين أجبروا على التنازل عن أملاكهم وهذا متقارب مع البحث الذي أجرته جامعة حيفا (2004)، في أن 6.6% من المسنين عانوا من الاستغلال الاقتصادي ولاسيما تسليم أموالهم لآخرين خلافا لرغباتهم

أو التوقيع على مستندات خلافا لإرادتهم www.arabynet.com . نتائج الدراسة حول العنف الاقتصادي جاءت مختلفة عن الدراسة التي أجرتها بنينة رون (1995) والتي أشارت الى تعرض 33% من المبحوثين في دراستها للاستغلال الاقتصادي.

بالنسبة للإهمال الذي تعرض له المبحوثين أدلت الدراسة على أن 13% من المبحوثين عانوا من الإهمال والذي تمثل في عدم أخذهم للطبيب في حالة المرض، و11% لم تقدم لهم مساعدة في الاستحمام، هذه النسب تتفق مع ما أشارت إليه دراسة Kurrle&Cameron,(1992)في أن 14% من مسني المجتمع الاسترالي عانوا من الإهمال، ولكن هذه النسبة أقل من النسبة التي أشارت إليها جامعة حيفا بأن 18% من المبحوثين عانوا من الإهمال لطلباتهم الأساسية في المأكل والمأوى www.eshelnet.org.il.

بالنسبة لنتائج الدراسة حول الفروق بين الجنسين في التعرض لمختلف أشكال العنف، تؤكد غالبية الدراسات العالمية مثل دراسة Pillemer&Finkehor,(1988) Kurrrle&Sadler(1992) والدراسات المحلية مثل دراسة زعبي، (1994,2000) و جامعة حيفا(2004)(التي أكدت أن النساء العربيات بشكل خاص هن الأكثر عرضة للعنف) وبنينة رون، (1995) في أن غالبية المسنين المتعرضين للعنف هم من النساء، وهذا ما يتفق أيضا مع دراستنا التي تؤكد تعرض النساء بشكل أكبر من الرجال لمختلف أشكال العنف: على سبيل المثال نتائج العنف اللفظي تشير إلى أن 29% من النساء يتعرضن للعنف اللفظي مقابل 18% من الرجال، وربما يعود ذلك إلى أن غالبية الرجال حتى في هذه المرحلة من حياتهم مازالوا يحتفظون بحق القرار والمكانة الاجتماعية من قبل أسرهم والمجتمع بشكل أكبر من النساء، وهذا بالتأكيد ينعكس على ظاهرة

العنف الموجه بشكل أكبر للنساء، كما أن النساء في حالة وفاة الزوج على الأغلب يسكن مع أولادهن، في حين أن المسنين الرجال غالبيتهم متزوجين ويسكنون لوحدهم وهم المسئولون عن أسرهم.

نظرية التعلق: خلافا لما أشار إليه Wolf(1989) وكتان(1989) إلى أن صعوبة الاعتناء بشخص كبير السن ولاسيما الصعوبة النفسية والجسدية الذي يتفاقم مع مرور الوقت مما يؤدي إلى العنف ضد المسنين، و هذا ما أكدته غالبية الدراسات العالمية(2001) Yan&Tang , Kurrle&Cameron,(1992) والمحلية مثل زعبي(1994,2000)، بنينة رون,(1995)، بأن غالبية المسنين المعنفين هم مسنين متعلقين بالمعتنين بهم سواء نفسيا، جسديا و/أو ماديا، جاءت نتائج هذه الدراسة لتبين أن العنف الذي يتعرض له المسنين المتعلقين بأفراد عائلاتهم هو أقل من هؤلاء الغير متعلقين أو متعلقين إلى حد ما بأفراد أسرهم، يبدوا لنا أن هذه النتائج تشير الى الفرضية التالية: أن المعتنين بالمسنين المتعلقين بهم يتعاطفوا معهم أكثر من اؤلئك الغير متعلقين بهم، والمسنين المستقلين هم في العادة يوفرون احتياجاتهم لوحدهم دون اللجوء للآخرين، بل إنهم قد يساعدون أفراد عائلتهم في العديد من المهام التي تجعل الآخرين بحاجة لهم ولمساعدتهم مثل المساعدة في إعداد الطعام والعناية بالأطفال...الخ، والمهم هنا أن المسنين المتعلقين نوعا ما أي ما بين وبين يتعرضون لأكثر عنف، مما يجعلنا نفترض أن هؤلاء المسنين لم يحظوا على ثقة واحترام المعتنين بهم نتيجة التقلبات في اعتماديتهم.

نظرية التحديث: فيما يتعلق بتدين أولاد المبحوثين فان نتائج الدراسة أشارت إلى أن تدين أولاد المسنين يقلل من التصرف العنيف تجاه المسنين من اؤلئك الأقل تدينا، ولقد جاءت نتائج الدراسة

متقاربة لما أشارت إليه دراسة زعبي، (2000) بأن 68% من المسنين المعنفين على أيدي أولادهم الغير متدينين، وهذا يتفق أيضا مع ما أشار إليه المبحوثين في الدراسة الكيفية حيث يعتقدون أن الأشخاص العنيفين مع المسنين هم أشخاص غير متدينين لا يعرفون طريق الإيمان والتقوى كما في أقوال السيدة (خ)، وربما يرجع ذلك إلى أن الديانات السماوية تحث على رعاية الوالدين والإحسان لهما ومن المتوقع أن الشخص المتدين يلتزم بالقيم الدينية التي تدعو الى ذلك. أما بالنسبة لعدد أولاد الشخص المعتني بالمسن، فان دراسة زعبي أدلت إلى أن معدل أولاد الشخص المعتني بالمسن المعنف هو سبعة أولاد أما دراستنا فقد أشارت إلى أن اؤلئك المبحوثين الذين لدى المعتني بهم أربعة أولاد هم الأكثر عرضة للعنف اللفظي (40منهم يتعرضون) من اؤلئك المبحوثين الذين لديهم 6–8 أولاد. ولكن بشكل عام نتائج دراستي لم تظهر علاقة واضحة ومنتظمة بين عدد الأطفال عند المعتني بالمسن ومستوى العنف اللفظي الذي يتعرض له المسن ربما يعود ذلك إلى أن هؤلاء المبحوثين الذين لدى المعتنين بهم ستة أولاد فأكثر هم مجتمعات أكثر قروية وتقليدية ومحافظة على القيم التي تحث على رعاية كبار السن، كما أن هؤلاء الأحفاد يشكلون مصدر عون ومساعدة لوالديهم وأجدادهم بحيث تتوزع المسؤوليات على جميع أفراد العائلة.

أما عن معتقدات الأشخاص المعتنين بالمسنين غالبية المبحوثين يرون أن أولادهم يعتنون بهم إلى أن أولادهم يعتنون بهم بدافع الحب، قلة من المبحوثين يعتقدون أن أولادهم يقومون بذلك نتيجة ضغط المجتمع عليهم، أنا أعتقد أن مجتمعنا هو مجتمع أكثر ميلا الى أن يكون مجتمع تقليدي وهذا ما يتوافق أيضا مع غالبية المبحوثين، ومازال يحتفظ بالعديد من القيم الايجابية حول رعاية

المسنين والتي يجب أن تنمى وتعزز لدى أفراد مجتمعنا. 8% من المبحوثين أيضا يعتقدون أن أولادهم يقومون برعايتهم لكونهم يملكون أملاك خاصة(مصلحة مادية)، ربما يعود ذلك إلى أن قلة من المبحوثين لديهم أملاك خاصة إضافة إلى مخصصات الشيخوخة.

أما بالنسبة لنتائج فحص نظرية التبادل، فقد أظهرت أن المبحوثين الذين امتنعوا عن تقديم المساعدة للمعتني بهم وبالتحديد بالعناية بأطفاله هم الأكثر عرضة للعنف اللفظي (30% منهم يتعرضون) وهذا يتلاءم مع الطرح الذي قدمه كل من Nye(1983), Pillemer(1975), Gelles(1985) في أن العلاقات الإنسانية والاجتماعية تتوقف على مدى ما يجنيه الإنسان من لربح وخسارة من هذه العلاقات محاولا التخلص من العلاقات التي تجره الى الخسارة وساعيا وراء العلاقات التي تمنحه الربح والمكاسب المادية والمعنوية، أما فيما يتعلق بالعلاقات المجبور عليها ولا يقدر التخلص منها فانه يلجأ الى العنف للتعبير عن استيائه ورغبته في التخلص من هذه العلاقة التي لا يجني منها سوى العبء المادي،الجسدي و/أو المعنوي...الخ كما في حالة المسنين.

نظرية التعلم: جاءت نتائج الدراسة لبين أن المبحوثين الذين استخدموا أسلوب الضرب مع أولادهم أو استخدموه الى حد ما كانوا الأكثر عرضة لنوع واحد على الأقل من أنواع العنف اللفظي, وهذا قد يتفق مع ما أشارت إليه كل من Kosberg(1988), kosberg&Garcia(1995), Lau&Kosberg(1979), Wolf(1989), في أن السلوك الإنساني هو سلوك متعلم ينتقل من الآباء للأبناء جيلا بعد جيل، وفي حالة كون هذا السلوك عنيف من المتوقع أن يتصرف الأولاد بنفس الأسلوب.

عن اتجاهات وأراء المسنين لبعض المواقف الإنسانية فيما إذا كانوا يعتبرونها عنف أم لا نجد أن المبحوثين لم يترددوا في وصف كل المواقف على أنها عنف (ماعدا موقف الابنة التي أعطت والدتها الدواء بالقوة لأنها بحاجة له)، وهذا يتناسب إلى حد ما مع دراسة Alice Moon&Oliver(1993) التي أشارت أن المسنين الأمريكيين-الأفارقة أكثر حساسية ورفض للمواقف التي فيها إساءة للمسنين من الأمريكيين- الكوريين والأمريكيين – القوقاز بكون الأفارقة مجتمعات أكثر تقليدية. وبالرغم من ذلك فان نتائج دراستنا تؤكد أن المبحوثين أكثر تشددا حول التصرفات الإنسانية اتجاه كبار السن و تأكيدهم على أهمية احترام المسنين ورعايتهم، ومن الممكن أن هناك بعض السلوكيات التي يتصرفها الأبناء اتجاه والديهم المسنين على أنها تصرفات عادية وطبيعية ولكنها في الحقيقة تسيء إليهم لذا يجب الانتباه إليهم وإبداء مزيدا من الحساسية اتجاه مشاعرهم .

مما سبق نجد أن من أهم نتائج الدراسة تلك التي تتعلق بفحص بعض المحددات في نظرية التعلق ولاسيما تلك التي تفحص مدى حاجة المسن لتقديم العناية والرعاية في بعض الأمور الحياتية واليومية ومدى تعرضه للعنف اللفظي حيث أدلت النتائج أن أكثر الفئات تعرضا للعنف اللفظي هي الفئة التي هي بحاجة الى مساعدة جزئية في تلك الأمور، وهذا ما يخالف نتائج الأبحاث والدراسات العالمية والمحلية كما أشرت سابقا، وبالتالي فان هذه الفئة هي الأكثر احتمالا في التعرض للعنف اللفظي وبالتالي من واجب الأشخاص المهنيين العاملين في مجال المسنين سواء أكانوا عمال اجتماعيين، ممرضين وأطباء ...الخ الانتباه أكثر لهذه الفئة.

أيضا عند فحص نظرية التحديث من خلال التعرف على الدافع وراء اعتناء المعتنين بالمسنين بالمبحوثين فان قلة من المبحوثين اعتبر أن أولادهم متأثرين بالتحديث وأن أسباب الاعتناء تحركها المصلحة المادية كون المسن لديه أملاك خاصة و/أو لكون المجتمع يضغط باتجاه عناية المسنين ورعايتهم، ورأى أغلبية أفراد العينة أن الدافع وراء الاعتناء يتمثل بوجود الوازع الديني لدى المعتنين وهذا ما أشار إليه المبحوثين في الدراسة الكيفية واعتبار الأشخاص المعنفين للمسنين هم أشخاص غير مرتبطين بالدين الذي يحث على رعاية كبار السن، إضافة لذلك هناك دافع أخر حسب رأي غالبية المبحوثين يقف وراء الاعتناء بالمسنين هو حبهم.

من الملفت للنظر أيضا أن هناك إجماع ثقافي بين أفراد العينة على اعتبار المواقف الأربعة التي عرضت على المبحوثين كتصرفات عنيفة اتجاه المسنين، وهذا بدوره تأكيد من قبل المسنين على أهمية احترام المسن، وارتباط المسنين بالقيم التقليدية التي تحث على رعاية كبار السن والاهتمام بهم بكافة المستويات الشخصية، الصحية والاجتماعية .

قائمة بأسماء المراجع

المراجع باللغة العربية

*الأجداد، جمعية العطاء لخدمات المسنين، والجمعية الفلسطينية للوقاية من ترقق هشاشة العظام آب (2000)، ص 2.

*غندور، فادي.(1990). " الشيخوخة: نافذة على حياة المسنين، الدار العربية للعلوم، لبنان.

*قناوي، هدى، (1987)، سيكولوجية المسنين، مركز التنمية البشرية والمعلومات، جمهورية مصر العربية.

*صحيفة القدس اليومية، 2006/2/24، القدس.

*مجلة صحة المرأة، جمعية تنظيم وحماية الأسرة، خريف 2001، ص3.

*المرشد لرعاية كبار السن،(1999)، السلطة الوطنية الفلسطينية- وزارة الشؤون الاجتماعية، مؤسسة دياكونيا/ناد.

المراجع باللغة الإنجليزية

*Alhagi,M,(1987), social change and family processes, Arab communities in shefaram, Brown University, West view.

*Alhagi, M, (1989), Social research on family lifestyle among Arabs in Israel, Journal of Comparative family studies, 20(2), 175-195.

***Biggs S.Philipson C & Kingston P, 1995, Rethinking Ageing: Elder abuse in perspective, Buckingham, Philadelphia: Open University Press.**

***Block, M, and Sinnot, D,(1979), The battered elder syndrome and exploratory study, college park: University of Maryland, centre of aging.**

***Connolly b, 1985, Elder abuse/neglect versus age related physical changes, Master degree thesis, University of Massachusetts.**

***Elder abuse: Areview of the literature, social work, 29, p 232- 236.**

***Elder abuse & dementia, April 1997, p6-20.**

*** Eisikovits, Zvi, Wintersetein, Tova, Lowenstein, Ariela, The national survey on elder abuse and neglect in Israel, Eshel, University of Haifa.**

***Fulmer, T, &Ashley, J,(1989), Clinical indicators which signal elder neglect Annals of Nursing Research.**

***Kosberg, J,I& Gracia, j, l,(1991), Social changes affecting family care of the elderly. Bold, Journal of the United Nations International Institute on Aging, 1(2), 2-5.**

***Landau, Ruth, (1998), International journal of law, policy & the family,12,p345-355.**

***Lau,E, and Kosberg,j,(1979), abuse of the elderly by informal care providers, aging, 229,10-15.**

***Moon, Alice& Olivers, Williams,(1993), Perceptions of elder abuse & help seeking patterns among Africans-American, Caucasian-American& Korean –American elderly women, The Gerontolgical society of America. Israel.**

***O'malley,H &Peretz,R,(1979), Elder abuse in Massachusetts: survey of professionals and paraprofessionals, In j.Josesh(Ed), Abuse for the elderly .MA: Lexington books.**

***Pillemer, K &Finkelhor, D,(1988),The prevalence of elder abuse: random sample survey. The Gerontologist,28(1),51-57.**

***Sansour, Michael, Prevalence of disability and its socio-economic impact- among-adults and older people in the west bank,(1999),Atta,The European Co mission, Jerusalem.**

***Toshio, Tatara, (1998),Understanding elder abuse in minority populations, Shukutoku University, Jaban.**

***Wahl,Judith,A, Elder abuse, The hidden Crime,(1991), Advocacy centre for the elderly and community legal education Ontario. Canada.**

[1]*Wolf, R, Pillemer,K,(1984),Elder abuse and neglect , Mass,: University of Massachusetts, medical centre.

[1]*Wolf, R, (1989), Spouse abuse and neglect in the aging family. In R . Wolf &S, ergman(Eds),stress conflict and abuse of the elderly. Jerusalem: JDC-Brookdale institute.

المراجع باللغة العبرية

*אלחג, מוחמד, (1979), מעמד החולה הערבי בישראל, עבודה מוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת התואר מוסמך, אוניבריסיטת חיפא.

*אלחג, מוחמד, (1983), סגננות חיים משפחתיים בקרב קבוצות וסקטות בעיר ערבית בישראל, עבודה המוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת התואר מוסמך, אוניבריסיטת העברית, י-ם.

*אלון, שרה,(2004) כוונת עובדים סוציאלים המטפלים בזקנים, להפעיל התערבות חוקית או טיפולית במקרה התעללות בזקנים, עבודה לשם קבלת תאור דוקטור לפילוסופיה, אוניברסטת חיפא, הפקולטה ללימוד רווחה ובריאות, בית ספר לעבודה סוציאלת.

*ארנולד,רוזין, (2003), הזדקנות וזיקנה בישראל, אשל, י-ם, עמודים 985.

*ברט, נורמא, (2001), תפיסתם של קשישים ערבים את חווית הפגיעות בהם על ידי קרובי משבחותהם והתמודדתם עמם, אוניבריסטא העברית, י-ם.

*גיל שלישי,(1995), גיליון מספר 60, עמוד 2-1.

*גרונטולוגיה, סתיו, (1992), האגודה הישראילית לגרונטולוגיה, מספר 58, עמוד 22.

*דוח הוועדה לבחינת הצרכים בתחום המניעה והטיפול בהתעללות בזקנים, ניצולם והזנחתם, (2001),אשל,י-ם,עמודים77.
*הלשכה המרכזית לסטטיס טיכה,נתון לשכה 2000.

* הלשכה המרכזית לסטטיסטיכה,נתון לשכה 2003.

*זועבי,סמיר,(1994),אלימות נגד זקנים במגזר הערבי, מציות או מיתוס,אוניברסיטה חיפא.

*זועבי, סמיר, (2000), מאפיינים מבנים ואינטראקציונים של רשתות התמיכה הבלתי פורמליות של קשישים ערבים בישראל שסובלים מפגיעה, אוניברסיטת העברית, י-ם.

*מסר לעניין,(2003),גיליון מספר-13-,עמוד20.

*נירה, גרין, (1997), עמדות ותגובות חברתיות, אוניברסיטה חיפא.

*כצמן, בת, (2003), תוצאות ביניים של טיפול בקשישים נפגעי אלימות, אונבריסטה העברית,י-ם.

* כרם ,בן ציון, (1995), הגנה על זקנים- החלת חוקים- מדריך למטפלים, אשל – אגודה לתכנון ופיתוח שרותים למען הזקן בישראל ומשרד עבודה והרווחה- השריות לזקן.

*רכבי, יעל, (1999), אלימות כלפי קשישים- התייחסות חוק הסיעוד לנושא, אוניברסיטה העברית, י-ם.

*רון, פנינה, (1995), פגיעה בקשישים על ידי בני משפחה המטפלים בהם, אוניברסיטה חיפא.

*תמר, ברנע, חביב, גיק, (1992), הזדקנות בישראל בשנות ה-90, אשל וגיונט-מכון ברוקדייל, י-ם.

المراجع الالكترونية

***www.eshelnet.org.il.**

***www.alquds.com-number:13116.**

***www.akhbar.org.**

***www.alarabiya.net.**

***www.arabynet.com.**

ملحق رقم -1-

أداة قياس الدراسة الكيفية

بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية

1.العمر:_____.

2.المؤهل العلمي:_____.

3.الديانة :_____.

4.الحالة الاجتماعية:_____.

5.عدد الأولاد:_____.

6.المهنة السابقة:_____.

7.المهنة الحالية:_____.

8.مكان السكن:_____.

9.كيف تصف علاقتك بأولادك:_____

10.هل مررت بالفترة الأخيرة بشيء ضايقك أو أحزنك؟ماهو؟

_____

11.كيف تعرف العنف ضد المسنين؟

12.ماهو تفسيرك لأسباب العنف ضد المسنين؟لماذا يتصرف الناس مع المسنين بشكل عنيف؟

_____

_____

_____

_____

13.هل لديك تجربة سابقة أو حالية تتعلق بالعنف ضد المسنين؟ماهي؟

_____

_____

_____

14.لماذا تعتقد أنك تعرضت لهذه التجربة العنيفة؟

_____

_____

_____

_____

ملحق رقم -2-

أداة قياس الدراسة الكمية

سوف تتضمن استمارة الدراسة عدة أدوات قياس، القسم الأول يحتوي على مقاييس تقيس المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية: مثل العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، مع من يسكن المسن، المؤهل العلمي، المهنة السابقة، المهنة الحالية للمسن أن كان يعمل.

القسم الثاني سوف يتضمن عدد من الأسئلة حول المفاهيم في الدراسة، مظاهر وأبعاد العنف المختلفة العنف الجسدي، المادي، النفسي، الإهمال المقصود وغير المقصود، العنف الاجتماعي، أبعاد مختلفة من نظريات التبادل، التحديث، التعلم والتعلق.

بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية :-

1. **العمر**:_____ .
2. **الجنس** : 1-ذكر 2- أنثى.
3. **الحالة الاجتماعية** : 1- أعزب 2- متزوج3- أرمل 4- مطلق 5- آخر.
4. **المؤهل العلمي** : 1- ابتدائي 2- إعدادي 3-ثانوي 4-جامعي 5- تعليم عالي.
5. **الطبقة الاجتماعية** : 1- عليا 2- متوسطة 3- دنيا 4- آخر.

6. المهنة السابقة :_____.

7. المهنة الحالية (إذا كنت تعمل) _____.

8. مكان السكن : _____.

9. ملكية السكن : 1- ملك 2- أجار محمي 3- أجار غير محمي 4- آخر.

10. عدد غرفة المسكن : _____.

11. هل لديك الأجهزة التالية : غاز، غسالة، تلفزيون، فيديو، ستالايت، تلفون، تدفئة.

12. مع من تسكن : 1- لوحدي 2-مع الزوج /ة 3-مع أحد أولادي 4- مع أقاربي 5- آخر.

13. عدد أفراد أسرتك :_____ .

14. هل أنت مرتاح بالسكن مع أقاربك ؟ 1.نعم 2.لا ,لماذا ؟

15. هل يمنعك المعتني بك من السكن لوحدك ؟

16. هل أنت بحاجة إلى من يقوم برعايتك 1- نعم 2- لا. (إذا كان الجواب نعم انتقل للسؤال التالي).

17. ما هي هذه الحاجة بالتحديد _____.

18. من يقوم برعايتك حاليا _____.

19. من ترغب أن يقوم برعايتك _____.

20. هل تتقاضى مخصصات شيخوخة من مؤسسة التأمين الوطني 1- نعم 2- لا .

21. هل تتقاضى مخصصات الشيخوخة مع علاوة اجتماعية 1- نعم 2-لا .

22. هل لديك أملاك مثل منزل ، أرض ، دكان ، سيارة ، آخر _____.

23. هل يساعدك أولادك في المصروفات المادية : 1- نعم 2- إلى حد ما 3- لا.

مأوى .

مأكل .

ملبس .

أدوية وعلاج طبي .

مصروف جيب .

دفعات شهرية (كهرباء ، ماء ، تلفون) .

24. هل ترى أن ما يوفره لك أفراد عائلتك من الاحتياجات المادية كافي 1- نعم 2- لا.

25. هل تتلقى مساعدات من مؤسسات أخرى مثل الشؤون الاجتماعية، جمعيات أخرى، فصل

_____.

26. كيف تصف نفسك:1-متفهم 2-حنون 3-مرح 4-هادىء 5-صبور 6-معطاء 7مكافح 8-ايجابي 9-عصبي 10-بخيل 11-عنيف 12-عنيد 13-متسرع 14-حزين 15-متكبر 16-سلبي 17- آخر .

معلومات عن الشخص المعتني بالمسن بشكل أساسي:-

27. صلة القرابة بالمسن :_____.

28. عمره_____.

29. جنسه : 1- ذكر 2- أنثى .

30. الحالة الاجتماعية له.

31. تعليمه: 1- ابتدائي 2- إعدادي 3- ثانوي 4- دبلوم عالي 5- جامعي 5- تعليم عالي.

32. عدد الأولاد.

33. عمله.

34.دخله.

35. كيف تقييم وضعه المالي: 1-ممتاز 2-جيد جدا 3-متوسط 4-سيء 5- سيء جدا .

36. عمل الزوج أو الزوجة إن كانوا يعملون : _____ .

العنف النفسي : -

37. هل لديك شعور بالخوف من أفراد عائلتك ؟ 1- نعم 2- لا لماذا _____ .

38. هل لديك شعور بالإهانة بعد تعرضك للمسبات من قبل أفراد عائلتك .1- نعم 2- لا.

39. هل تشعر بالخوف اثر تهديدات يوجهها إليك أفراد عائلتك . 1-نعم 2- لا .

40. هل يسمح لك أفراد عائلتك بأخذ قرارات تتعلق بحياتك .1- نعم 2- لا .

العنف الجسدي واللفظي :-

41. هل تعرضت للمواقف التالية من قبل أفراد عائلتك 1- نعم 2- لا.

للشتائم.

للإهانة.

عدم التكلم معك (الحرب).

للصراخ عليك.

للدفع.

للضرب باليد.

للضرب بأداة حادة.

للتجويع.

للجروح.

للحرق.

محاولة للخنق.

محاولة للقتل.

العنف المادي : -

42. هل تعرضت للمواقف التالية من قبل أفراد عائلتك :- 1- نعم 2- لا.

منعك من المصروفات المادية.

بسرقة أموالك الخاصة.

بسرقة أشيائك أو أغراضك الخاصة.

بالاقتراض منك بدون موافقتك.

بالاقتراض منك ولم يرجع المبلغ لك.

بإجبارك بالتنازل عن أموالك الخاصة .

بإجبارك بالتنازل عن أملاكك الخاصة.

بإجبارك على بيع أثاثك أو ذهبك.

بإجبارك على كتابة وصية للتنازل عن أملاكك.

43.هل تعتقد بأن أفراد عائلتك يستغلونك مادياً؟ كيف_____.

الإهمال المقصود والغير مقصود :-

44. هل يقوم أفراد عائلتك بتوفير الخدمات التالية لك:-1- نعم 2- إلى حد ما 3- لا.

بتقديم وجبات منتظمة يوميا.

هل برأيك الوجبات المقدمة لك جيدة.

تقديم الدواء بمواعيد منتظمة يوميا.

بأخذك للطبيب في حالة المرض.

بالاستحمام بشكل منتظم.

بغسيل ملابسك المتسخة.

بتنظيف غرفتك.

العنف الاجتماعي :-

45. كيف تصف علاقاتك الاجتماعية مع أفراد عائلتك ؟1- ممتازة 2- جيدة جدا 3-جيدة

4- سيئة جدا 5- سيئة جدا.

46. هل يقوم أفراد عائلتك بما يلي:-1- نعم 2- إلى حد ما 3- لا.

تخصيص وقت للحديث معك.

بالأخذ برأيك بقراراتهم المختلفة المتعلقة بحياتهم.

بدعوتك لزيارتهم.

بدعوتك للمشاركة بمناسبتهم الخاصة بهم مثل عز ومات وغيرها.

بدعوتك للمشاركة بالرحلات العائلية.

بزيارتك ؟ كم مرة في الأسبوع:_____ .

47. هل أنت راض عن الوقت الذي يقضونه معك ؟

48. إذا كنت غير راض فما هو الوقت الذي ترغب أن يقضونه معك ؟

49. هل لدى أبناء عائلتك أيام عطل أسبوعية ؟

50. هل يخصصوا لك جزءاً من أوقات فراغهم بشكل منتظم ؟

متغيرات مستقلة من نظرية التبادل – أبعاد الاستفادة من المسن:-

51. هل تشعر أن المعتني بك مستفيد منك ؟ وكيف _____ ؟

52. هل تقدم مساعدة للمعتني بك فيما يلي :- 1- نعم 2- إلى حد ما 3- لا.

مأوى.

دفعات أو فواتير شهرية (كهرباء، ماء، تلفون).

في العناية بأطفاله.

متغيرات مستقلة من نظرية التحديث :-

53.ما مستوى تدين الشخص المعتني بك ؟ 1- متدين جدا 2-متدين 3- متدين إلى حد ما **4- غير متدين.**

54. لماذا برأيك المعتني بك يقوم بالاعتناء بك ؟

بدافع الحب.

وازع ديني.

نتيجة ضغط المجتمع عليهم.

كونك تملك أموال و/أو أملاك خاصة.

متغيرات مستقلة من نظرية التعلم :-

55. هل يهتم المعتني بك بتربية أولاده على القيم الاجتماعية التي تحث على احترام الكبار:1- نعم 2-لا 3-إلى حد ما.

56. هل استخدمت أي من أنواع العنف الجسدي، النفسي والمادي في تربية أطفالك ؟

57. هل ضربت أولادك ؟ 1- نعم 2- إلى حد ما 3- لا.

58. هل وجهت لهم الإهانات و المسبات ؟

59. هل عاقبتهم بحرمانهم من المصروف ؟

60. هل سبق وضربت المعتني بك ؟

61. هل تعتقد إن أولادك يستخدموا هذه الأنواع من العنف في تربية أطفالهم ؟

62. هل يضربون أولادهم ؟ 1- نعم 2-إلى حد ما 3- لا.

63. هل يوجهون لهم الإهانات و المسبات ؟

64. هل يعاقبونهم بحرمانهم من المصروف ؟

متغيرات مستقلة من نظرية التعلق /الاعتمادية :-

65. هل تعاني من الأمراض التالية :-

ضغط دم.

سكري.

أمراض قلب.

أمراض روماتيزم.

ضعف دم.

كولسترول.

الآلام في الرأس.

الآلام في المعدة.

اكتئاب.

نسيان.

آخر ــ .

66. هل أنت بحاجة إلى مساعدة في الأعمال التالية:نعم – إلى حد ما – لا ؟	**من يساعدك ؟**
مساعدة في إعداد الطعام	
مساعدة في اللباس	
مساعدة في الاستحمام	

مساعدة في الحركة داخل المنزل	
مساعدة في الحركة خارج المنزل	
في شراء حاجيات ولوازم منزلية	
مساعدة في تنظيف المنزل	

67. هل تسيطر على عمليتي البول والإخراج 1- نعم 2- إلى حد ما 3- لا.

68. هل تعتقد بأن الوقت الذي يخصصه المعتني بك يمنعه من استغلال أوقات فراغه بأشياء تخصه (يشعر بأنك عالة عليه) ؟

68. هل تعتقد أنك تشكل عبأ ماديا ومعنويا على المعتني بك؟ وكيف ؟

69. هل تعتقد أن المعتني بك سعيد في حياته ؟

70. كيف تصف المعتني بك : 1- متفهم 2- حنون 3- مرح 4- هادىء 5- صبور 6-معطاء 7-مكافح 8- ايجابي 9- عصبي 10- بخيل 11- عنيف 12- عنيد 13- متسرع 14- حزين 15- متكبر 16-سلبي 17- آخر ــــــــ .

بعض المواقف التي تعبر عن علاقات بين المسن والمعتني /ة به ومن الممكن أن تعتبر عنف

71.إليك بعض المواقف التي تعرض لها المسنون، هل ترى بأنها عنف؟

فتاة أجبرت أمها المسنة على أخذ الدواء بالقوة، مع العلم أنها بحاجة له و هي ترفض تناوله.

شاب أجبر أمه المسنة على أخذ منومات لكي تنام حين يدعو الشاب أصدقاءه للبيت، وأخبرها أن الدواء ملزم بوصفة طبيب.

فتاة ربطت أمها بالسرير خوفا عليها لأنها تعاني من مرض عقلي.

شاب يزور أمه المسنة مرة بالشهر لضيق وقته و انشغاله بالعمل.

شاب متزوج لم يعزم أمه على عزومة أقامها لأهل زوجته.

فتاة دائما تتحدث لوالدتها بصراخ.

72. ماذا يعني لك العنف ضد المسنين ؟

_____

_____

_____

وصف حالات الدراسة الكيفية

حالة السيدة (ح),حارة النصارى: البلدة القديمة_ القدس

السيدة (ح)مسنة، تبلغ من العمر ثلاثة وستون عاما،ديانتها المسيحية، أرملة منذ ثمانية سنوات، لديها ابن وابنة, الابن لديه من العمر خمسة وثلاثون سنة، أعزب يسكن مع المسنة ولديه ملف في دائرة الرفاه الاجتماعي في القدس الشرقية ومعروف لديها كمريض نفسيا حسب التقارير الطبية النفسية منذ عدة سنوات، إضافة لذلك هو عاطل عن العمل، أما ابنة المسنة فهي تبلغ من العمر اثنان وثلاثون عاما متزوجة ولديها أربعة أولاد تسكن مع زوجها في مدينة الناصرة شمالي القدس، في السابق قبل زواجها عملت كمدرسة في إحدى مدارس القدس أما حاليا فهي ربة منزل. تصف السيدة (ح) علاقتها بابنتها بأنها ممتازة، وهي دائمة الاتصال على والدتها، فهي كما تقول حنونة دائمة السؤال عنها هاتفيا، وأحفادها يحبونها جدا ودائما يتمنون زيارتها الا أن الابنة وأولادها يحضرون في فترات متباعدة لزيارتها نتيجة بعد المسافة, أما عند سؤال المسنة عن علاقتها بابنها فبدأت بالقول بأن ابنها لا يوجد لديه من يسانده غيرها، ظروفه صعبة جدا لا يعمل وهو حتى الآن غير متزوج وليس لديه أسرة وأولاد, حيث كان بالسابق يعمل كمدرس خصوصي بالدير وأوقفوه عن العمل منذ وفاة والده، وهو دائما يحملني المسؤولية أنا ووالده رحمه الله لهذه الظروف التي يمر بها، لذا فهو دائم العصبية عليها وفي بعض الأحيان يدفعها وهي تعبت منه فهو كثير الطلبات ولا يعتمد على نفسه في شيء فهي تقوم بإلباسه ملابسه حتى الداخلية منها، كما تقوم

بمساعدته في الاستحمام، وعند الاستيضاح منها بغرابة أن تقوم بذلك وهو في هذا الجيل أجابت: بأنني أقوم بمساعدته في كل شيء فهو لا يقدر أن يقوم بذلك بنفسه وهذا ما يرهقها وخاصة وأنها في هذا السن هي أيضا بحاجة الى رعاية وعناية. المسنة أشارت أيضا الى أنها لم تعد تتحمل الإرهاق الجسدي، النفسي والمادي الذي يحملها إياه ابنها، ومع ذلك هي تتمنى أن تطمأن عليه وتزوجه وتجد له عمل قبل وفاتها.

السيدة (ح) ترى أن العنف ضد المسنين يعني: فرض أشياء بالقوة عليهم، دفعهم، قلة احترامهم، الغضب والصراخ عليهم، قتل المسنين،تكسير أغراض المسنين الشخصية والمنزلية.

عند سؤال المسنة عن تعرضها لتجربة عنيفة بالسابق أو حاليا أجابت بأنها لم تتعرض لذلك فزوجها رحمه الله كان إنسان جيد، أما ابنها فهي تقدر ظروفه الصعبة جدا وهو(مسكين حسب قولها ويحق له أن يعصب ويفعل كل ما يفعله فحياته ضاعت).

ملاحظات عن المقابلة:-

*السيدة (ح) في البداية كانت مترددة في إجراء المقابلة، ولكن بعد شرح هدف الدراسة بشكل مفصل وواضح وافقت لكنها أكدت على أهمية عدم نشر اسمها وقد تم طمأنتها لذلك.

*المسنة لديها شعور عميق بالحزن والألم لحال ابنها، وكانت خلال المقابلة تصمت للحظات عديدة وأحيانا تبكي.

*المسنة تحاول الدفاع وحماية ابنها وتبرير تصرفاته طول الوقت.

*المسنة قليلا ما تعبر عن نفسها واحتياجاتها الشخصية.

*المسنة تحاول دائما إنكار تعرضها للعنف من قبل ابنها.

حالة السيدة (خ)، سلوان_القدس

السيدة (خ) مسنة عمرها 61 سنة، مسلمة، أنهت الصف الثالث الابتدائي، مطلقة، لديها أربعة بنات وثلاثة أولاد تتروح أعمارهم مابين 26 و40 سنة، لديها ولدين متزوجين، وبقية أولادها يسكنون مع والدهم وزوجته في قرية حزما القريبة من بيت حنينا، تسكن حاليا في قرية سلوان في منزل بسيط جدا يلبي احتياجاتها واحتياجات ابنتها الكبرى التي تسكن معها، وهي مريضة نفسيا حسب رأيها.عندما عرضت على السيدة (خ) إجراء المقابلة وشرحت لها هدف دراستي، رحبت جدا بالمقابلة بدون أي تردد وكانت أول كلمة قالتها "أجيتي على الجرح يا بنتي".

في بداية المقابلة تحدثت المسنة عن علاقتها بأولادها حيث تصف هذه العلاقة بأنها علاقة طيبة،تزورهم هي مرة كل أسبوع، ابنها البكر متزوج وهو دائم الإلحاح عليها لتنتقل للسكن معه لكنها ترفض ذلك ولاسيما وأنه يسكن في نفس العمارة التي يسكن بها والده، إضافة لذلك فهي لا تحب أن تزعج ابنها وزوجته، أولادها الآخرين جزء منهم في الولايات المتحدة الأمريكية يتصلون بها ويرسلون لها النقود، وهي بمساعدة منهم قامت بعمل عمرة ثلاثة مرات وهي سعيدة بذلك، الا أنها ما يضايقها منهم انقيادهم الشديد لوالدهم من جراء الخوف منه لأنه إنسان متسلط وجبار حسب قولها، أما ابنتها التي تسكن معها فهي في كثير الأحيان عصبية وأحيانا تعصب عليها ولكنها تعذرها فهي ابنتها الكبرى وأكثر واحدة من بنتاها شاهدة على العنف الذي تعرضت له والدتها وبالرغم من أنها متعلمة وكان يمكن أن يكون لها مستقبلا مهنيا جيدا كصحفية الى أن الظروف منعتها من الاستمرار في عملها.

تحدثت المسنة بشكل أكثر تفصيليا عن علاقتها مع زوجها وتجربتها معه التي تميزت بالعنف والاستغلال الكبيرين لها، وهي تقول أنها معه تعرضت لمختلف أشكال العنف: فقد كان زوجها يثور ويضربها لأتفه الأسباب،يشد شعرها، يسبها بمسبات بذيئة، منعها من زيارة أهلها أو الاتصال معهم بأي شكل من الأشكال، لم يكن يشتري لها أي شيء، ولم يكن يعطيها مصروف حتى مخصصات الأولاد التي كان من المفروض أن تأخذها لها كان يأخذها، حتى الشعائر الدينية كالصلاة لم يكن يسمح لها بتأديتها، وهي ترى أن زوجها جاء من بيئة غير صالحة ولا متدينة بيئته كلها عنف وإجرام فجميع إخوته يضربون زوجاتهم، أما هي فقد جاءت من بيئة صالحة ربيت فيها على الإيمان والتقوى. أما عن العنف ضد المسنين فهو الإجرام بحد ذاته وهو يعني قلة احترامهم وعدم زيارتهم، عدم مشاركتهم في المناسبات العائلية المختلفة مثل عزومات–أعياد ميلاد– رحل، ظلمهم، انقياد الأولاد لآبائهم بالرغم من معرفتهم بأن أمهم مظلومة ومجني عليها, والعنف ضد المسنين يعود حسب رأيها لقلة الدين، فالشخص الذي يتصرف بشكل عنيف مع المسنين هو شخص لا يتحلى بالتقوى والإيمان.

<u>ملاحظات عن المقابلة:-</u>

*تأثر المسنة الشديد من تجربها العنيفة والصعبة، والبكاء خلال المقابلة.

*تأثر المسنة من انقياد الأولاد لأبوهم بالرغم من علمهم الأكيد بما عانته أمهم.

حالة السيد (س), القدس _ شارع صلاح الدين

السيد (س) مسن عمره سبعين سنة، ديانته الإسلام، متزوج للمرة الثانية وذلك بعد طلاق الأولى، لديه ابن من الزوجة الأولى، وخمسة أولاد وثلاثة بنات من الزوجة الثانية منهم ابن وابنة غير متزوجين ويعيشون معه في نفس المنزل، الأولاد الذكور المتزوجون يسكنون معه في نفس العمارة لكل واحد منهم شقة منفصلة، العمارة ملك للمسن وإخوته. يرى المسن أن علاقته بأولاده علاقة سيئة للغاية،فبينهم كره متبادل على حد قوله، فهم لا يحترموه ولا يزوروه، وهم أيضا يضربونه ويسيئون معاملته وهم جميعا متفقين عليه، لأنه مختلف عنهم في الأراء وهم لا يريدون الأخذ برأيه في عين الاعتبار ولاسيما في موضوع الميراث الخاص به وبأملاكه، وهو مصر على تقسيم هذه الأملاك وفق الشريعة الإسلامية وهم لا يريدون. هذا الخلافات بين المسن وأفراد أسرته ولاسيما أولاده وإخوته وفق ما ذكر المسن هي خلافات تعود لعدة سنوات سابقة على خلفية الميراث العائلي، وقد قتل ثلاثة من إخوته الصغار على هذا الموضوع من قبل الأخوة الكبار، كما ذكر المسن أن له حضانة شرعية على إحدى ابنة إخوته المقتول. المسن يؤكد بأن كل ما يريديه منه أولاده أن يأكل ويشرب وينام لا يتدخل بأمورهم أوحتى بأمور والدتهم، ولا يعبر رأيه حول شيء حتى في أشيائه الخاصة وأملاكه وإذا حصل وتدخل يكون جزاؤه السب والإهانة وحتى الضرب، وقد سبق له أن قدم شكوى بالشرطة ضد أولاده فكان جزاؤه الضرب بعد أن أفرجت عنهم الشرطة وخرجوا من السجن. المسن يعتقد بأن العنف ضد المسنين هي ظاهرة موجودة في مجتمعنا العربي الفلسطيني ولديه شواهد كثيرة على ذلك من ضمنها حالات لأصدقائه المسنين

الذين يعانون من مختلف أشكال العنف، وهو يرى أن العنف ضد المسنين يعني اضطهاد المسنين واستضعافهم، كره المسنين، التحايل على المسن لأخذ أملاكه، عدم زيارته والسؤال عن حاله، عدم التشاور معه في أي شيء حتى في الأمور التي تخصه. ويعود ذلك في رأيه لان المسن إنسان لاحول له ولا قوة وحتى سلطة، فلو أن المسن يمتلك القوة والسيطرة لما استطاعوا أن يفعلوا معه ذلك، كما أن للنساء دور أساسي في تصرف الناس مع المسنين بشكل عنيف لأنهم المحرض الأساسي للموضوع حسب رأيه كما تفعل زوجته حيث تحرض أولاده ضده(لذا فهو يكره النساء).

<u>ملاحظات عن المقابلة:-</u>

*بدا المسن مترددا بعض الشيء في حديثه ولاسيما عند طرح موضوع العنف الموجه إليه من قبل أبناءه.

*بدا المسن خائفا من أولاده إذا ما عرفوا حول حديثه معي حول ضربهم له وما يمكن أن يتعرض له بعد ذلك، ولاسيما بأنه يعلم بعملي كمأمورة للمحكمة حول قوانين حماية المسنين من العنف والاستغلال الموجه ضدهم في دائرة الرفاه الاجتماعي، لذا فقد أكد على أهمية السرية في المقابلة والمعلومات الواردة فيها ولاسيما فيما يتعلق بأولاده.